

## الكوفة عاصمة المعصوم ظاهرة في الآفاق وفي التراث

م.م. محسن وهيب عب

العتبة الحسينية المقدسة / قسم الاعلام

المقدمة :

لم تدرس الامامة والعصمة مطلقاً على اساس انهما فطرة وتكوين من سنن الكون وطروحاته ، ولم يبحث فيهما خارج المعاني الدينية والنصوص الدالة على الامامة والعصمة ، مع وجود شواخص وشواهد من اهل بيت النبوة صلوات الله عليهم ، لترجم معاني هذه السنن الكونية البديهة والطروحات الكونية اللازمة لها ، ولذا سنوضح هذين المفهومين انتروبولوجيا وعلميا باعتبارهما ظاهرتين كونيتين بديهيتين لهما نماذج انسانية تركت اثارا قائمة في الوجود والموجودات وفي الحياة والأحياء وفي الانسان العاقل ، وبسبب بداهتهما ووضوحهما في استطالتهما وهيمنتتهما ونفاذيتهما ، خفيتا عن الناس ؛ كما يخفى على السمكة انها تعيش في الماء.

ولأن سنة الامامة والعصمة بديهيتان سنرى من خلال البحث اننا لا نحتاج الى ادلة على النصوص التي جاءت بهما كعقيدتين ضروريتين اساسيتين في الاسلام ، بل تكفي الاشارة الى اثارهما الباقية في الوجود والى ضوابط صحة الاعتقاد عند الانسان بشكل عام .

فإذا كان ذلك كذلك وهو كذلك فلا يصح ان يقيس احد الامام علي عليه السلام بغيره من القادة او السياسيين او الحكّام من سائر الناس ، بعبارة اوضح : اذا كان الامام علي عليه السلام مصداق لسنة كونية وهو تجسيد قائم لأطروحة العصمة الكونية ؛ فليس لنا الا الاقتداء به باعتباره علم هداية كونية ، ولا بد ان نعرف معاني الامامة والعصمة كأطروحتين كونيتين وعلي بن ابي طالب مصداق لهما.

الامامة؛ دراسة إنترولوجية اجتماعية:

في الدراسات الأنثروبولوجية الحديثة يعتمد الباحثون الظواهر في دراساتهم لمعرفة الأسباب الباعثة لها او الدافعة او المنجزة لها ، اعتماداً على القاعدة المنطقية المعروفة في المعرفة ، والمستنبطة بالمنهج العلمي ، ( لكل ظاهرة سبب ، او لكل معلول علة ) ، فبعد التعرف على الظواهر وأسبابها ، يصبح ممكناً في اغلب الاحيان ؛ احضار الظاهرة

بإحضار علتها ، والعكس صحيح ، حيث يمكن استبعاد الظاهرة باستبعاد علتها ان امكن.

ان الدراسات الانتروبولوجية تخصصت للتحكم في الظواهر الاجتماعية ، ولذا فان مئات المعاهد انشئت لهذا الغرض في دول الغرب الليبرالي من اجل التمهيد ثقافيا للتصديق بالنظريات السياسية الليبرالية ، وجهاز العالم كله والبشرية جميعا من خلال برامج العولمة لإبراز اي ظاهرة يريدونها ، او اخفاء اي ظاهرة لا يريدونها . بيد اني اعتقد ؛ ان الذي يريدونه لم ولن يحصل ما زال في جوهره معاكسة للسنن الكونية وعلل وظواهر الكون القائمة فيه . ولقد تحصل من قبل : ان ليس بالإمكان افضل مما كان .

فلكي يصدق ويصح توجه الباحث لدراسة الظواهر من اجل أسبابها لابد:  
- اولاً؛ من اختيار الظاهرة بمعيار كوني ؛ وهو معرفة السنن الكونية البديهيّة النافذة .  
- وثانياً؛ ان تكون الظاهرة طبيعية الحدوث وليس مختلقة كما هو الحال الحاصل الان في الانتروبولوجيا الثقافية في المعاهد الغربية المتخصصة.

- ثالثاً ؛ ان صدق المنهج يقي رهين فطنة الباحث في اختيار الظواهر لمعرفة اسبابها وبالتالي التحكم بتلك الظواهر ، وحسب اهميتها في المجتمع ، ولكن مع الأسف قد يكون الفطن خبيثا في مسعاه ؛ فأما ان يهمل الظاهرة التي تؤثر في صميم تطور المجتمع الى ظواهر سطحية ، ليكون مبادرة لاتجاه تافه في مثل تلك الظواهر كما يحصل اليوم في معاهد الانتروبولوجيا الثقافية التي توجه الناس والمجتمعات لخدمة السياسات الغربية والمشاريع الليبرالية ومعاني العولمة (الفخ) ، كما يسميها مثقفوهم ، او تأخذ الناس وتشغلهم عن الظواهر الاساسية في تاريخ الانسانية.

مثل ذلك اهمال ظاهرة ارسال الرسل عليهم السلام ، لكي لا يعلم الناس اسبابها حيث فيها نهاية احلامهم وتطلعاتهم لحكم الارض من خلال القبض على الاسباب المختلقة المصنوعة من قبلهم.

وقد لا يكون كل هذه الاسباب هي السبب في توجه الباحثين الانتروبولوجيين غير الصحيح او المنحرف عن المنهج العلمي ، لحفاء الظواهر الجوهرية الكونية بالبدهة.

فهناك قاعدة عقلية منطقية تقول : كلما كانت الظاهرة بديهية كلما خفيت على الناس ، وكلما كانت الظاهرة شديدة التغير على الحواس كلما كانت اشد تأثيرا في الحواس . ومن تلك الظواهر المستطيلة النافذة المهمة الحاكمة في الوجود الموجودات وبشكل بديهي ؛ ظاهرة الامامة كسنة كونية لا يفلت منها مخلوق على الاطلاق .

فالإمامة : هي ميزة الكمال في كل كائن ، ولا يخلو اي كائن من ميزة كمال ما<sup>(١)</sup> . فمن البديهي ان الطاقة ونعرف منها النور له ميز كمال على الظلمة والعدم ، والمادة والمواد لها ميزة كمال على الطاقة بأنواعها ، والحياة والأحياء لهما ميزة كمال على المادة والمواد ، والعقل والعقلاء لهما ميزة كمال على الأحياء والحياة ، والعقلاء يتميزون فيما بينهم بالأكمل من ألعقول ، والأنبياء لهم ميزة كمال على البشر جميعا فهم أئمة البشر .

فكل مخلوق له امام من ذاته ومن صفه او نوعه ؛ وهي سنة كونية بديهية ، تصح في المواد وتصح في الأحياء والإنسان ، ولكنها قد لا تصيب موقعها الحق في الانسان بسبب الحرية التي يمنحها له عقله في الاختيار وبسبب تمايز العقول بسعة الكمال وحجمه . فملاحظة تلك الظاهرة امر يصعب الاحساس به لأنه بديهي ؛ بيد انه لا يعدمها اللبيب ولا تحتاج الى اعمال الفكر وفعل النظر . ليرى ان لكل نوع من الحيوانات امام والمثل واضح جدا في النمل والنحل ، حيث لكل من هذه الاصناف ملكة ويعسوب وواضح في الطيور والأسماك المهاجرة ، وحتى في وحوش البراري والغابات .

ففي الانسان مثلاً : تظهر أوضح ؛ من خلال ملاحظة التجمعات الانسانية من صغيرها الى كبيرها ؛ فلا بد من رب للعائلة وعميد للأسرة وزعيم للقبيلة وقائد للجيش ، ومدير للمديرية وإمام للأمة... بل لكل تجمع صغير او كبير مسؤول سواء أكان قدر تلك المسؤولية او دونها ، وسواء اكان يحسنها ام يسوء فيها ، المهم ان الامام لابد موجود مع امكان التقصير في الاداء .

ففي كل التجمعات الانسانية لابد من زعيم للحزب او قائد للتنظيمات او مسؤول عن الحركات السياسية ، ورب للأيديولوجيات والملل والنحل... الخ .

وهذا التاريخ بعرضه وطوله يخبرنا بأسماء أولئك الائمة الذين تسمى اتباعهم بأسمائهم ، بل لا نجد في التاريخ بطوله وعرضه إلا سردا لسير الائمة من كل نوع: البوذية لبوذا والمسيحية للمسيح والإبراهيمية لإبراهيم واليهودية لهودا والفعلية لفعل والمفعولية لمفعول... حتى الشيطانية لمن اتخذ الشيطان إماما وهم اليوم كثر. ولكن الغريب ان مع تمام قوة هذه الظاهرة ظاهرة الامامة ووضوحها وسيطرتها واستطالتها وحاكميتها ونفاذها وبديهيته بحيث لا يفلت منها احد إلا وهو ضمن نظام الامام في حزب يأتم برئيسه او في دين يأتم بنبيه او تابع لهواه وإمامه الشيطان. وذلك مصداق قوله تعالى : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا)<sup>(٢)</sup>.

مما يعني ضمنا ان الامامة حتم كوني وان الامام مصداق لسنة الله الكونية في الوجود. ان القوم الوحيدين الذين يقولون بصميمية الامامة وأساسيتها في الكون والوجود ؛ هم المسلمون الاماميون ؛ لأنهم لا يعترفون الا بالمعنى الكوني العلمي للإمامة ، وبالإنسان الجدير بها وهو المعصوم ولذا يتوجه اليهم الغمز واللمز من كل ابناء ابليس الذي لم يسجد لأدام؟؟؟ والحر تكفيه الاشارة.

بمعنى اذا كان الامام حقيقة كونية وجودية بديهية لا بد منها في كل زمان ومكان ؛ فان من الافضل ان يكون في افضل احواله وصفاته الخلقية والخلقية ، وإلا فإذا كان حاله كحال الناس او اسوء منهم فلماذا يكون قدوة ؟!

ولماذا يجب ان يتأسى الناس بمخلوق خاطئ مثلهم او بأسوء منهم ؟! وما هو المسوغ العقلي او المنطقي لقبول من لا ميزة كمال له في تكوينه ؟! وما هي الحكمة من ائتمام السيئ بالسيئ ، والخاطئ بالخطأ ؟!

نتيجة:

لزومية الامام الحق الكونية لا بد ان ترافقها لزومية كمال عقلي ليصح الائتمام به ؛ اي ان يكون الامام مميزة كمال تفضله على الناس ، فهو من افضل الناس على الاطلاق ليسوغ الاقتداء به والتأسي بسيرته فهو معصوم.

وهذا هو الحاصل في غمط الامامة الحق ؛ خلق الله تعالى في اليوم السادس او النمط السادس للكون وهو المعصوم الذي لا يأتي منه الظلم اصابة ودواما.

بعبارة اخرى ؛ بما ان الامامة ظاهرة كونية وسنة وجودية لا يفلت منها احد على الاطلاق ولا يمكن لإنسان الا وله امام ، ( اي عقل يدله على الصواب والخيار الاحسن ) ، فهي ظاهرة في كل نفس لا يمكن انكارها فالسنة البديهية الحاكمة في الافاق والتاريخ يحكي لنا فعل السنة البديهية في التراث ؛ اي في التاريخ.

اذن السؤال المهم جدا في بحثنا هذا ، بل وهو الاهم جدا في الوجود : هل تصح الامامة إلا مع معدنها الكامل المطهر المعصوم؟

في جهدنا المتواضع هذا ؛ كل اهتمامنا ينصب على الاجابة على هذا السؤال مع انه بديهي وواضح إلا ان توضيح الواضحات من اصعب الصعوبات.

لذا فان لله يوم القيامة الحجة البالغة بمثل هذه البديهيات التي عميت اعيننا عنها بسبب استلاب النفوس بالهوى ؛ اي هيمنة هوى الشيطان وخياراتنا التي تتبع ذلك الهوى. فليس هناك عاقل يفضل المعتوه على العاقل والجاهل على العالم ؛ حين يريد اتمام لحال افضل.

#### العصمة اطروحة كونية

من مصاديق صحة عقائد الامامية انها عقائد علمية عملية ، مصدرها وأصول عقائدها ؛ السنن الكونية البديهية ( الفطرة ) ، وأساسها عملي علمي موافق لنسق الافعال الكونية ، والذي تجري وفقا لخيارات مشيئة المكون سبحانه وتعالى وإرادته.

فالعصمة ؛ ليس مسلمة اعتقادية نابعة من فراغ ، وليس هي فكرة طوبائية مخترعة لعقيدة تكفل التقديس لنوع من البشر ليكونوا قادة وسادة لبني البشر ، انما العصمة اطروحة كونية ونمط سادس من الخلق لازم الوجود ، كان من لطف الله تعالى ليكتمل به الانسان (الخليفة) كمالا وجمالا ومن دونه العبثية التي تنزه الله جل وعلا عنها..

فالمعصوم ؛ نبيا كان او رسولا او اماما ؛ هو انسان مختار من سلالة معينة من البشر ؛ طهره الله من الرجس ، وارتفع عن عقله القصور ، بروح منه جل وعلا ، فلم ولن يأت منه الظلم.

لأن الظلم : ( خرق مسلمة الحق وسنة العدل في النسق الكوني ) ، فالعدل هو الاساس لقيمة الكون والكائنات وسريانها الى الكمال .

والظلم ؛ علتة القصور في سائر الناس الذي اساسه تجاهل الانسان لله تعالى ومعرفته تعالى راس الحكمة .

ان الاختيار و الاصطفاء سنة كونية في كل المخلوقات : فالنمط اللاحق في الانماط الستة للخلق ؛ دوما هو جزء مختار من النمط السابق في الخلق ، وعليه نجد ان ؛

- نمط الطاقة اختيرت من العدم .

- ونمط المادة جزء مختار من الطاقة .

- ونمط الحياة جزء مختار من المادة .

- ونمط العقل جزء مختار من الحياة .

- ونمط العصمة جزء مختار من العقل .

وهكذا ؛ نجد ؛ ان التطور او السريان للأحسن سنة كونية بديهية ، ومعنى الكمال في كل نمط من انماط الخلق سنة كونية ؛ هي سنة الامامة ومعدنها الكمال الذي نسميه العصمة .

اذن فالعصمة ؛ بالأصل هي حتم اختيارات كونية ؛ اذ هي نتاج السنن الكونية ، وهي اطروحة الكون الرائع ومع هذا فهي اختيار لا تصنع الجبرية في فعل المعصوم ، وهذا ما يجدر التأكيد عليه في معاني العصمة .

ولذا وقبل ان نبحت في تفاصيل كون الامام علي عليه السلام مصداقا للعصمة والامامة سننا كونية وآيات في الافاق وفي الانفس ، وان الكوفة عاصمته تحمل آثار تلك الايات في النفوس والتراث المعصوم الى الابد ؛ علينا اولاً ان نثبت :

١- كيف ان العصمة اطروحة كونية وما هي الاثار الوضعية لوجودها؟

٢- كيف ان الامامة سنة كونية لا تتغير ولا تتحول ؟ وما هي الاثار الوضعية لقيامها؟

٣- كيف نعرف ان الامام عليا مصداق للإمامة الحق والعصمة ، من خلال الاثار التي زرعها في الكوفة عاصمة الامامة الحق والعصمة؟

وكل ذلك من خلال نهوض الكوفة بأول مهام العصمة قدوة هداية وأسوة حسنة في كل المجالات الانسانية. وسيكون بحثنا اجابة علمية على هذه الاسئلة .  
في هذا الاتجاه يأتي بحثنا ومن الله تعالى التوفيق والسداد فهو القصد وهو نعم الغاية.  
الفصل الاول :

كيف ان العصمة اطروحة كونية ؟ وكيف ان الامامة سنة بديهية؟  
١- معنى الايام الستة في الكون والكائنات.

جاء في كل الكتب السماوية ؛ ان الله تعالى خلق الخلق في ستة أيام.  
والواقع ان اليوم ؛ هو المدة الزمنية التي تكمل فيها الارض دورتها حول نفسها ازاء الشمس..اي ان اليوم هو : تغير الزمان مقابل ازاحة كونية محددة ثابتة أي ان اليوم ؛ ( ظرف زمكاني) .. اذن فاليوم نمط متكرر لظرف زماني مكاني.  
ولذا لا بد ان نعرف حقائق مهمة لمعنى اليوم قبل تناول المعنى القرآني السامي لهذا اللفظ وهذه الحقائق هي:

اولا- اليوم وحدة قياس ارضية وليس كونية للزمن وفق المفهوم الواقعي الذي يتفاهم به الناس ، بل حتى على الارض ذاتها تتغير المقادير ، فقد يكون اليوم يساوي سنة كاملة ستة اشهر نهار ، والستة الاخرى ليل ، كما هي الحال في مناطق القطبين ، فالיום طبقا للواقع : هو مظروف للزمان والمكان معا ، حيث لا يمكن تصور الزمن بمعزل عن المكان مطلقا.

ثانيا- اطلاق لفظ محدد على وقت محدد قبل خلق محدد هو الأرض سوف لن يكون اكثر من اشارة الى؛ مظروف زمكاني ، أي ان اليوم ؛ هو تعبير عن متلازمة زمانية مكانية غير منفصلة ، والمظروف الزماني المكاني للخلق جاء في القرآن الكريم ؛ لكي يعني وقوع اقسام الخلق في ستة مظاهر زمنية مكانية(الأيام الستة). فكل يوم من ايام الخلق يعبر عن نمط من انماط الخلق ؛ مرحلة او طور.

ثالثا- ارتباط خلق الايام الستة بالعرش العظيم نجده بينا من خلال تكرر قوله تعالى في سبع آيات من كتابه العزيز:

(١) - (إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) (٣).

كل ذلك ؛ يعطينا قرينة تؤكد معنى اليوم في القرآن ، بأنه ظرف زماني مكاني مربوب ، فمن مبدأ الوضوح لا يشك احد في ان هناك فقط ستة انماط مخلوقة متميزة تمام التمايز نعرفها على الواقع :

١- الطاقة ، ٢- محض الكتلة ، ٣- المادة ، ٤- الحياة ، ٥- العقل ، ٦- النبوة.  
محض الكتلة وهو النمط الثاني الخفي (Stealth mode)؛ الذي يسمونه خطأ بالمادة المفقودة (Missing material) ، وهو بالواقع ليس مفقودا بل لا يمكن تمييزه ويقع بين الطاقة والمادة ، والذي يصعب معرفته ، فانه يشكل غالبية الوجود الكائن وهو الذي يسمونه الطاقة المظلمة (٤) التي تشكل ٧٥ ٪ من كتلة الكون ، ميز العلماء منه نمط الثقب الاسود وهو لازال يلفه الغموض بسبب جاذبيته الرهيبة لأنها كبيرة جدا. ونستطيع ان نتبين من الآيات المحكمات ما يلي:

١- اذا كان ليس لليوم الا معنى ظرف زمكاني قبل خلق الأرض ، فان خلق السموات والأرض ؛ يعنى انهما قدرتا وصممتا ووضعتا في ستة مظروفات زمكانية ، اي في ستة انماط ، مرتبة قبل الاستواء على العرش الذي يعني الامر الالهي بوجود ظاهر لتلك الانماط لان العرش يترجم سريان ارادة الله ومشيتته في الكائنات.

٢- وان هذا الخلق تلازم مع استواء الله تعالى على العرش على ترتيب ب(ثم) كما يبدو من الايات الالفة الذكر.

٣- اظهرت احدى تلك الايات السبع التي تحكي قصة خلق الكون ؛ ان العرش كان على الماء. ( وكان عرشه على الماء ) ؛ والعرش كما نعرف هو امضاء ارادة الله في الكائنات. بمعنى انه ظهر مع ابسط انواع الوجود.

اذن ؛ فالיום مفهوم زمكاني اشمل من معنى قياسي محدد بزمان ومكان معينين ، وذلك ما نلمسه من معنى اليوم في القرآن ، ومن افضل التفاسير واقربها للحق هو ان نفسر القرآن بالقران. فالיום قبل ان يعني الزمن اللازم لدورة واحدة للأرض حول الشمس

(اي اربع وعشرون ساعة) ، فانه نمط لتغير الحيز في الزمان. ، وهذا هو معناه اين ما ورد في القرآن الكريم.

وعليه فالايام الستة التي ابدعت بها السموات والأرض وصممت وقدرت ؛ هي المظروفات الستة التي تبدو على انماط ستة ، فالنمط مفهوم زمكاني للكائنات تبرز به للوجود بعد الامر العظيم بكونها ، لان الزمان والمكان اساس كينونة الكائنات ، ولن يكون هناك تعبيرا علميا ادق من هذا التعبير في معاني الخلق والكون.

معنى اليوم عند الناس ؛ هو المقياس الزماني لدوران الارض مكانيا حول الشمس ، وإنما برز هذا المعنى لليوم وعرف وقدر بعد وجود الأرض ، في حين ان خلق السموات والأرض والعرش سابق على كل وجود .. فكيف يتم قياس الكائن بما لم يكون؟!.

ولو فرضنا جدلا ان اليوم المقصود بالخلق هو هذه الـ(٢٤) ساعة ، فمن العته والخطأ ان نتصور ان الله تعالى احتاج الى (١٤٤) ساعة لخلق السموات والارض. وهو تعالى يقول للشيء كن فيكون ، وما امره الا كلمح بالبصر: (وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ (٥)

ان اليوم المقصود في خلق السموات والأرض ؛ هو الكيان الزمكاني للكائنات ، فهو المظروف لقوامها ، قائم بنمط مميز من انماط الخلق ، بمعنى ان الله تعالى قد خلق السموات والأرض في ستة انماط او ستة مظاهر زمكانية .

٢- الاعتبار بالعدد ستة في الخلق:

ان مجرد الاعتبار بالعدد(٦) مع مفهوم المظروف الزمكاني (اليوم) في الاشارة الى خلق السماوات والأرض يعتبر غاية في الابداع ، ودقة عالية جدا في العلم ، فان ولادة الزمكان هي ولادة الوجود ذاته ، وتعدد حالات الزمكان وأشكاله في ستة انماط كما هو واقع الحال لا يصدر الا من العالم الحكيم المبدع سبحانه وتعالى.

فالنمط ؛ هو بداية للزمان في حيز (مكان) ، ولأننا لا نستطيع ان نفصل الزمان عن المكان فيزيائيا لتلازمها ذاتيا فلا يصح على الاطلاق اعتبار الايام الستة للخلق هي وحدة قياس الزمن لدورة واحدة للأرض حول الشمس كما نجده نحن اربع وعشرين ساعة ، لا يصدق ابدا.

فالسنة عدد كامل في ذاته ولذا اختاره الله تعالى ، وعند النمط السادس يكون تمام وكمال خلقه .

واستواء الله تعالى على العرش ، يعني بدء سريان ارادة الله تعالى في مخلوقاته. ولذي يؤكد هذا المعنى قوله تعالى : ( وكان عرشه على الماء ) ، اي ان بدء سريان حكم السنن بدا مع النمط الاول للخلق وهو اوسط وجود للمادة ، والمعروف علميا ان اوسط مادة كائنة على الاطلاق هي الماء ، ومن ثم سرى بالتكامل لنمط النبوة وهو النمط السادس في الخلق .

فعرش الرحمن ليس مسلة او اعواد او عريش ، انما هو سنن الله الحسنة النافذة في الكائنات ، والعرش الذي جاء في القران هو ثماني<sup>(٦)</sup> سنن كونية قضاه الله تعالى وأنفذها في كائناته ، تلك السنن النافذة في الوجود هي بيان كمال الله تعالى في كائناته ، والتي تجري وفق النسق الكوني تعبيرا عن افعال الكون بالكمال والى الكمال .

٣- النسق الكوني لأفعال الكون:

في حدود ستة انماط للخلق وحكم ثماني سنن هما ارادة الله تعالى في خلقه ، فالأفعال الكونية كلها لا تخرج عن خيارات هذا النسق الكوني المحدد.

فالنسق الكوني للأفعال الواقعة فعلا يجري بستة انماط وتنفذ فيها ثمان سنن بديهية ، اي ان حركة الكائنات والكون كله يبدأ بإرادة الله لعله واحدة هي الرحمة وينشد غاية واحدة هي الكمال.

ولان معنى الحسن يتجلى في كل حركة صاعدة للكمال ، ويكون لنا الحسن دافعا للجاذبية والمصرة ، لذا فمراقبة النسق الكوني تتكامل بادراك الجمال والحسن وبالشعور بالانجذاب والمصرة ، ومعرفة ان كل شيء يسعى للحسن الا الانسان وبسبب حرية الاختيار في عقله فقد تصدر منه افعال لا تنشذ للكمال.

ومن منطلق ان الكمال هدف لذاته في هذا الكون ؛ تسعى جميع الكائنات الى الكمال بديهية لا يسع لمنكر ان ينكر ذلك . وعلى ضوء هذا نجد ان كل كائن موجود يحاط ببديهيات ، فان كل كائن انما يمثل قيمومة نظام وحركة صاعدة للكمال ، ولذا فنحن نجد في كل كائن:

- لا بد ان يستجيب الكائن لنظام خلقه ، ليقى وليستمر بالوجود ، فبطاعة الموجود لنظام وجوده ؛ تم ظهور الموجود.
- لا بد من قوة رحيمة تبني ذلك النظام وتقومه ويستمر بها ، وهي الرحمة. فالرحمة علة قيمومة النظم في الكائنات. وفيزيائيا ؛ فلا عمل ينجز بلا قوة.
- لا بد ان تكون في النظام مواقع ثبات صادقة هي الحق كأسس يرتكز عليها ويستمر بها وجود الموجود ، وهو الحق.
- لا بد ان يكون هناك اجل لنهاية ذلك الموجود ، للتواصل مع الحسن سريانا للأحسن وفق حركة الكون الكلية ، وهو الموت. فلا موجود يفلت من الموت.
- لا بد ان يكون هناك معنى للكمال في ذلك الوجود استحق به الوجود ويستمرار ، فبدون معنى للكمال في الخلقة لا معنى لوجود النمط الكائن ، وهو الامام.
- لا بد ان يظهر ذلك الموجود جزئيته من النسق الكوني الواحد الساري بحركته نحو المحسن المطلق ، بالتوحيد والوحدانية. فهو جزء من وحدة السنن ووحدة الانماط ووحدة الثوابت الكونية ووحدة الشروط الكونية.
- لا بد له من ذاته ما يبدو به حسنا ويستمر يتجدد في تجلي حسنه ، وهو القدرة على تجاوز تعارض الوجودات بالبلاء.
- لا بد ان يظهر الموجود سريانا دائما نحو الاحسن بحركة نمطية مستمرة دائبة. وهو السريان.

٤- ربنا سبحانه ليس بحاجة للعرش:

وفي عالم الخلق لا وجود للعرش ، فالله تعالى لا يحتاج الى عرش ، بل لا يحتاج الى اي شيء على الإطلاق تعالى ربنا عن الحاجة علوا كبيرا ، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (١٥) إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) (٧).

والاشارة الى العرش في الكتاب العزيز ؛ انما هو بيان لنا : ان نفاذ حكم السنن الحسنة لله تعالى كان وبدأ مع اول وابسط وجود كائن وهو الماء ، نافذة على ابسط وجود كائن

لحاجة الكائنات اليه. فالعرش مطلوب لنسق الكائنات وحسنها وجمالها وتكاملها ، وليس لله تعالى فيه حاجة تعالى الله علوا كبيرا.

ان توضيح السنن الكونية ، يعتبر من اصعب الصعوبات لأنه كما يسمى ؛ توضيح للبديهيات ، لكن لا بد من المحاولة لأنه موضع لم يتطرق اليه احد من قبل ... ومن باب التبسيط ؛ نجد تلك السنن واضحة وبديهية من خلال تقسيم الموجودات الى فاعلة ومفعولة او حاكمة ومحكومة.

اولا- قوائم عرش الله تعالى هي الموجودات المستطيلة المهيمنة النافذة في الوجود: هناك موجودات مهيمنة على وجودنا مستطيلة فيه نافذة به ، وإحساسنا بها يتوقف على مقدار استطالتها ، والعلم بها يحصل وفق انماط تعليمية تعتمد التغير والتكرار والتعارض ، وبسبب هيمنة هذه الموجودات المستطيلة على كل الوجودات بما فيها الانماط التعليمية ؛ صارت بديهية في وضوحها وصار يصعب الحديث في الاحساس بوجودها لانها الوجود ذاته والحديث فيها هو ؛ حديث في الوضوح ذاته ، ولذا قالوا : من اصعب الصعوبات توضيح الواضحات.

ثم ان الحديث العلمي والإدراكي والمعرفي ؛ هو صيغ تستنبط من بين الثوابت والمتغيرات ، ولولا تلك الثوابت فلا شئ يدرك على الاطلاق.

فعلم الاسماء الثابتة نحصل عليه من بين المعاني المتغيرة ، والعلل الثابتة نحصل عليها من تغير الظواهر ، والحقائق نحصل عليها من النسب الثابتة بين متغيرات المعاني والعلل ، وثوابت الايمان نحصلها من متغيرات الغيب ، والقوانين نحصلها من ثوابت العلاقات بين متغيرات الحقائق ، وثوابت النواميس نحصلها من متغيرات القوانين ، وثوابت السنن نحصلها من متغيرات النواميس .. هكذا كما ملخص في الجدول التالي:

| حركة النفس باتجاه التحصيل العلمي بين المتغيرات والثوابت |         |           | السنن التكوينية | السنن الكونية |
|---------------------------------------------------------|---------|-----------|-----------------|---------------|
| العلم المحصل                                            | الثوابت | المتغيرات | النمط التعليمي  | السنن الكونية |

|                    |         |                   |                            |                   |
|--------------------|---------|-------------------|----------------------------|-------------------|
| سنة الطاعة         | التسليم | الاسماء           | المعاني                    | علم المعاني       |
| سنة الرحمة         | التعليل | الظواهر           | العلل                      | العلم<br>بالأسباب |
| سنة الحق<br>والعدل | التصديق | المعاني<br>والعلل | النسب الثابتة في<br>الواقع | الحقائق           |
| سنة البلاء         | التجريب | الحقائق           | ثوابت الانماط<br>والسنن    | القوانين          |
| سنة الامامة        | التفاضل | القوانين          | ثوابت الكون                | النواميس          |
| سنة الوحدةانية     | التعميم | النواميس          | وحدة الكون                 | السنن الكونية     |
| سنة الموت          | الايان  | الاجال            | الموت                      | علم الغيب         |
| سنة السريان        | التكامل | السنن<br>الكونية  | النسق الكوني               | العصمة            |

ولذا فان هناك قاعدة عقلية تبرز هي: (ان الاحساس بالشيء او تجليه للحواس يتناسب عكسيا مع مقدار استطالته وثباته، فاذا كان الشيء كامل الاستطالة على الوجود، مثل خالق الوجود جل وعلا ، استحال الاحساس به وتجليه ، وتكون جزئية الاحساس بالموجودات متناسبة عكسيا مع مقدار استطالتها).

ولقد وجدنا من الموجودات المستطيلة ثمانية موجودات:

١- الرحمة او القوى الموجبة او القوى الطبيعية ، حيث كل ما في الوجود من كائنات او ظواهر هي بالواقع انجازات لتلك القوى ، ولذلك فهي مستطيلة على الموجودات كلها والاحساس بها ذاتها صعب ، إلا اننا نتحسس انجازاتها وتأثيراتها ، وكلما كبرت القوة في استطالتها استحالت على الادراك والاحساس . والذي يزيد في صعوبة ادراكها ان سنخها هو الرحمة ، لذا فالقوى غير الكونية القهرية والقاسية منها فان الاحساس بها قويا جدا.

٢- الطاعة، ظاهر لجوهر الوجود ذاته ، وجود الموجودات في حقيقته هو ظاهر لباطن قوة انجزته لذا فالوجود هو تعبير عن استجابة الموجود لنظام وجوده ، فهو الوضوح نفسه.

ولذا فالطاعة ؛ مستطيلة يصعب ادراكها ، او الاحساس بها ، في حين ان كل موجود انما هو في حال طاعة لأنه في حال استجابة . فوجود الموجودات هو بالحقيقة تعبير عن طاعتها لنظام وجودها. فإذا اخل الموجود بنظام وجوده استحال او انعدم ، فلا وجود مطلقا لموجود بدون طاعته.

فالوجود جوهر والطاعة ظاهره ، ويصعب التفريق الحسي بينهما ، نعم عند تعدد الوجودات في الكائن ، مثل الانسان ككيان موحد لوجود المادة ولوجود الحياة ولوجود العقل ، فإذا كان لا سبيل لعدم الطاعة في مادته وحياته وكان عقله لا يستجيب لنظامه فانه لا ينعدم في الوجود والحياة بل يستحيل بدون العقل الى حيوان وإذا فقد حياته تحول الى مادة.

٣- العدل والحق ؛ هما من الموجودات المستطيلة النافذة المهيمنة ؛ فالعدل هو قيمومة الوجود والموجودات وفعاليتها وحياتها بالحق. والحق هو نظام الوجود والموجودات الحي الفاعل القائم بثوابت حركة الكون والكائنات المتوجهة نحو الكمال المطلق . والعدل هو قيام الحق في الكون والكائنات وقيامهما عليه.

اذن : فالحق معرفة والعدل تحقق تلك المعرفة في واقع الوجود والموجودات. ولذا فان وجودهما بديهما لأننا نتنفسهما ، مستطيلان فينا ومهيمنان علينا وهما معاني وجودنا وحياتنا وعقلنا فالاحساس بهما صعب ، من الذات الا ان تتمكن من الخروج من الذات لتكون كمراقب امبير- كما يسمونه في الفيزياء-.

٤- الإمامة : وجود يستطيل على وجودنا لا يفلت منه وجود مفرد إلا وله من نفسه امام ، ولا يفلت صنف انواع وجود إلا ولصنفه او نوعه امام ، ولا يفلت جوهر إلا لجوهره امام. فالإمامة ؛ هي معنى الحسن في كل موجود ، ولولا ميزة الحسن هذه فلا معنى لذلك الوجود.

ففي النظام الاجتماعي الانساني وبشكل بديهي ؛ لا نجد عائلة إلا ولها رب ، ولا اسرة إلا ولها عميد ، ولا قبيلة إلا ولها شيخ ، ولا شعب إلا وله زعيم ، ولا جيش إلا وله قائد ولا مؤسسة إلا ولها مدير ولا ملة إلا ولها إمام.... هذا نظام كوني مهيمن بديهي لكل البشر ، لم يختلف به الناس لا في زمان ولا في مكان .. ترى لماذا؟ وعلى مستوى جواهر الوجود : فلا معنى للإنسانية بلا عقل ، فالعقل امام الانسان ، ولا معنى لخلق الناس بلا عقول.

٥- الموت؛ حد موجود في نهاية اجال الموجودات لا يفلت منه موجود ، وهو موجود ومستطيل ومهيمن على الكائنات ، ومع انه حقيقة تتكرر كثيرا جدا وتتأكد في كل الموجودات إلا ان الاحساس به صعب ، وأكثر مصائب الغالبية العظمى من العباد من عدم ادراكهم لهذه الحقيقة ومعانيها.

٦- البلاء ، موجود فعلي بديهي مستطيل ومهيمن لا يفارق الموجودات على الاطلاق وكل موجود ، هو مبتلي ومبتلى به في كل ان لان البلاء هو تحصيل حاصل الوجود وتعبير عن تعارض حركة انماط الوجود والموجودات ، ولأنه مستطيل وحاكم وبديهي لا يستشعره اغلب الناس في معناه الحقيقي ولا يفيدون من معرفة حاكميته عليهم.

٧- الوجدانية؛ وهي مربوية الموجودات لموجد واحد جل وعلا وانبثاقها منه وسعيها اليه. وبسبب هيمنة الواحد الاحد الكلية ولاستطالة هذا الوضع وبدايته لا يستشعره اغلب الناس ولا يفيدون منه

٨- حاكمية الزمكان، او السريان، حال وجود التغير في الحيز المستمر ، فالزمن مطية اجبارية نركبها لتأخذنا الى حيث اللقاء الحتمي مع الخالق جل وعلا ولا سلطان لنا في الخروج منه ، فالحركة جوهر الوجود وبديهيته ولذا فان الناس لا يستشعرون هذا الحال الجوهري الوجودي ولا يفيدون منه.

نتيجة بعد هذه المقدمة المختصرة:

فالإمامة ؛ هي وجود مستطيل ومهيمن في وجود الكائنات جميعا ، فهي بديهية لا يستشعرها اغلب الناس. وكذا لا يفيد منها اغلب الناس ، ولان هذه البديهيات هي قوائم عرش الله الثمانية لذا يؤكد الله تعالى في كتابه العزيز ان لله الحجة البالغة يوم

القيامة من حيث انها بديهية وليس لدى العاصين وقد اصبح بصرهم حديد عذر ، وهم مدعون باسم امامهم التبع للشيطان يقدمهم الى جهنم .  
 وهم في صدر الاسلام ابناء فتيات قريش الذين نازعوا الامامة البديهية صاحبها الحق ونجحوا في انتزاعها بالرغم من بدهة السنة ومعانيها عند القوم ، والى الان بقي شرك الشيطان يضللون الناس وينازعونهم القيادة الى النار وبس الورد المورد .  
 ٥- التعريف العلمي للعصمة:

العصمة ؛ هي النمط السادس من الخلق حيث موضع الكمال فهي غاية الكون .  
 فمن اصل الخلقة التي يحكيها الحق عن الخلق والكون الكائنات ؛ يقول الله تعالى : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتِ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ } ﴿٨﴾ .

نقول ؛ يقينا ان الايام الستة ليست هي الـ (١٤٤) ساعة التي احتاجها الله تعالى لخلق الخلق ، وهذا اليقين مبني على حقائق لا تقبل الجدل هي :  
 ان الله تعالى غني مطلق لا يحتاج الى اي شيء بما في ذلك الزمن لخلق الأشياء ، فكيف يحتاج الى مدة ستة ايام من الزمان للخلق ؟! هذا اولاً .  
 ثم ان الزمن من ناحية فيزيائية طبيعية لا يمكن ان يكون قبل الخلق فالخلق هو حركة الحيز في الزمكان ، بمعنى ان هناك تلازم ذاتي بين المكان والزمان ، ولا يمكن ان يوجد احدهما بدون الآخر على الاطلاق بل لا يمكن تصور احدهما بدون الآخر . وقد ولدا سوية فلم يكن الزمان يسبق المكان حتى يكن له قياسا في الخلق .  
 اذن فالأيام الستة المقصود بها الظروف الزمكانية الستة للمخلوقات التي تقع في ستة انماط معروفة للكائنات .

ولقد جاء في كل الكتب السماوية ؛ ان الله تعالى خلق الخلق في ستة أيام ، واليوم عندنا قبل خلق الأرض هو ؛ ظرف زمكاني ، أي ان اليوم ؛ هو تعبير عن متلازمة زمانية مكانية لا انفصالان ، والمظروف هو وقوع اقسام الخلق في ستة انماط من هذا المظروف الزمكاني (اليوم) .

## ٦ - النمط السادس وهو العصمة :

هو خيار الله تعالى واصطفائه لسلالات من البشر هم الصفوة ليرفدهم بوحيه. والوحي؛ روح من امر الله تعالى يرتفع بها القصور عن عقولهم ليكونوا تمام امر الله تعالى في خلقه فهم نماذج لكمال خلق الله تعالى وليكونوا قدوة حسنة لبني البشر وهم بذلك حجة لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا.

قال الله تعالى : (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ<sup>(٩)</sup>) وهذا النمط واقع كوني يتجسد في حقيقة ارسال الرسل التاريخية والتي لا يسع لمنكر ان ينكره، والتي لم تخلو الارض منهم في زمانها ومكانها فهم تترا، عرفتهم البشرية من خلال اكثر من (١٢٤) الف نبي ورسول صلوات الله عليهم ، والى الامام المعصوم الغائب المهدي المنتظر وهو امام هذا الزمان عجل الله فرجه الشريف وجعلنا من انصاره واعوانه الذي تنظره البشرية بكافة اديانها وطوائفها.

وواقع اخر عرفته ايضا البشرية عنهم عليهم السلام وهو؛ ان كل شيء جميل وحسن وقيمة وفضيلة وخلق كريم في حياة الناس وعلى مر العصور انما اصلها من تراث اولئك الكاملون المختارون صلوات الله عليهم . ولا زالت الناس تتلوا من تراثهم قصص يستحلونها لأنها علياء سماء شامخة في دنيا الرذيلة وسوء الخلق والقيم الهابطة.

اذن؛ فليس كما يتصور المعتوهون ؛ ان العصمة عقيدة من نسج خيال الشيعة ويتمادون اكثر ليصفوا الانبياء عليهم السلام بأنهم غير معصومين بل ان بعض الصنفاء ينفي العصمة حتى عن خاتم النبيين وسيدهم صلى الله عليه واله .

## الفصل الثاني:

كيف نعرف ان الامام عليا مصداق للإمامة الحق والعصمة.

١- العصمة ؛ هي ما يتحقق للنفس عند كمال فطرتها ، والكمال صفة الله المطلقة ، ومن ثم فان الكمال لمخلوقه هي منحة جل وعلا وحسب لمن يصطفي ويختار من عباده.

والمعصوم ؛ هو غاية كمال الخلق الانساني . وباعتبار الانسان يتميز اصلا بكمال الخلقة على الكائنات بميزة العقل ، فالمعصوم وهو انسان يعني كمال العقل في النفس المعصومة . ومعنى كمال العقل هو ارتفاع القصورات كلها ليصير الانسان يأنف من القبح بكل اشكاله لأنه من فعل العجز والقصور والعتمة اللاتي تتناقض جميعها مع معاني الكمال ، فعند الكمال يتحقق الجمال ولا وجود للقبح في مواضع الكمال. ويمكن ان نجد ذلك في الامام علي عليه السلام حيث اتيح له الحكم والنفاد واضحا بينا في اتجاهين:

الاتجاه الاول

١- الفاروقية الميدانية (القول والفعل) عند الامام علي عليه السلام:

لاشك ان تصرفات الانسان تنم دوما عن مكنونه الثقافي وجوهره العقلي واعتقاده وليس من فراغ او صدفة ، ان يتميز العباقرة عن الحمقى والعظماء عن سائر الناس ، ولذا فان تميز الامام علي عليه السلام بالكمال بما لم يتميز به احد من الناس جعله في مقام الكمال التام ؛ فهو كنفس رسول الله صلى الله عليه واله بنص الكتاب العزيز ، حيث قال تعالى: (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) (١٠).

وهو ايضا كنفس رسول الله صلى الله عليه واله بنص السنة الشريفة وفي مواضع كثيرة جدا يسميه الرسول صلى الله عليه واله كنفسه كحديث خاصف النعل المتواتر ، وسيرد توثيق ذلك في موضعه من البحث انشاء الله تعالى.

المعنى اللغوي للفظ فاروق: جاء في معاجم اللغة معنى الفاروق:

أ- في مجمع البحرين: (في حديث علي (ع) أنا الفاروق الأعظم. الفاروق ؛ اسم سمي به علي عليه السلام. وربما انتحله غيره. ولعل المراد به الذي يفرق بين الحق والباطل ، و الحلال و الحرام) (١١). وجاء في نفس المصدر تحت باب ما اوله الحاء: (حجز) في حديث رسول الله (ص) خذوا بحجة هذا الأنزع يعني عليا (ع) فإنه الصديق الأكبر و الفاروق يفرق بين الحق و الباطل (١٢).

ب\_ وفي الامالي الشجرية: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لعلي): " أنت الصديق الأكبر ، وأنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين ) (١٣) .

٢- الامام علي عليه السلام ؛ فاروق في شخصه:

عن أبي ذر و سلمان (رضي الله عنهما)، قالأ أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : (هذا أول من آمن بي ، وهو أول من يصفحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر ، وفاروق<sup>(١٤)</sup> هذه الأمة ، ويعسوب المؤمنين). وقول الذي لا ينطق عن الهوى ليس للوصف والمدح لما يدل على ان عليا فاروق الامة ، في وقائع ميدانية بحيث لا يمكن بدونه التمييز والعلم.

وأحاديث اخرى نقلها الخاص والعام تثبت هذه الفاروقية الميدانية للإمام عليه السلام: فهو عليه السلام : فاروق تعرف به الامة المؤمن من المنافق. وهذا مثبت في قول الرسول صلى الله عليه وآله : ( لا يحبك الا مؤمن لا يبغضك الا منافق ) (١٥).

وجاء في تفسير الآلوسي: في تفسير هذه الآية: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا<sup>(١٦)</sup>).

(ابن مردويه . والدليمي عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله تعالى وجهه : قل اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في صدور المؤمنين وداً فأنزل الله سبحانه هذه الآية ، وكان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول : لا تجد مؤمناً إلا وهو يحب علياً كرم الله تعالى وجهه وأهل بيته .

وروى الإمامية خبر نزولها في علي كرم الله تعالى وجهه عن ابن عباس . والباقر . وأيدوا ذلك بما صح عندهم أنه كرم الله تعالى وجهه قال : لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ولو صببت الدنيا بجملتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني وذلك أنه قضى فأنقضي على لسان النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق » والمراد المحبة الشرعية التي لا غلو فيه ، وزعم بعض النصارى حبه كرم الله تعالى وجهه<sup>(١٧)</sup> . وجاء في كتاب فضائل الصحابة

لأحمد بن حنبل: عن أم سلمة تقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علي : ( لا ييغضك مؤمن ، ولا يحبك منافق )<sup>(١٨)</sup>.  
ولابد من الملاحظة: فالحديث هنا محور عن الاصل الذي يقتضي الحصر: لا ييغضك الا منافق ولا يحبك الا مؤمن، لكون عليا عليه السلام فاروقا بين المنافقين والمؤمنين في الامة.

### ٣- علي عليه السلام فاروق في الدين:

لن نسرد هنا مئات الاحاديث النبوية الصحيحة الدالة على فاروقيته في هذا المجال ولا نحتاج الى كثير من العنت والمطالعة والتحقيق لنعرف ان عليا عليه السلام سمي بالفاروق لأنه كان ترجمانا للقران بالقول والفعل ، فكان فارقا بين : الظلم والعدل ، والنور والظلمة ، والصدق من الكذب ، والصح من الخطأ ، والضلال من الهدى ، والحق من الباطل... وبهذا كان عليه السلام بهذه الفاروقية سببا في بقاء الملة الصادقة الصالحة التابعة الحق لسيد المرسلين صلى الله عليه واله الى الان. ولكننا نتساءل : لولا وجود علي عليه السلام ؛ هل نجد غير الامويين والعباسيين والعثمانيين بالأمس يمثلون الاسلام ، وليس له اليوم الا داعش وأخواتها يمثلونه؟؟؟؟!!

الجواب واضح لكل ذي لب الا من اعمى قلبه الحقد على اهل بيت الطهر من مجرمي التاريخ والحاليين ؛ ابناء فتيات قريش من ذوات الرايات الحمر سمية والزرقاء والنابغة وهند وميسون وحمامة ومرجانه ... وإتباعهم

فمن باب الصدق الميداني اتت فاروقية الامام علي عليه السلام ولم يتحلها انتحالا ، حاشاه - ليخفي وراءها عدم اهليته لمنصب رفيع سرقة من اهله الصادقين ؟ انها سنة تكوينية اهله وجعلته فاروقا .

ويجب الامام عليه السلام عن هذه الاسئلة في قوله للحارث وللملبوس عليهم مثله الذين يتصورون ان الحق يعرف بالناس اذا انتحلوا القاب الصفات الحسنة:

يقول الامام علي عليه السلام : (يا حارث! إنه ملبوس عليك ، وإن الحق والباطل لا يعرفان بالناس، ولكن اعرف الحق تعرف أهله ، واعرف الباطل تعرف من أتاه)<sup>(١٩)</sup>.

والحق هو سنة كونية نافذة ، وكتاب منزل ينطق بالحق ، ونبي مرسل يوحى اليه ، وحي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

فالكتاب يقول : (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) (٢٠).

والرسول صلى الله عليه واله يقول لعلي عليه السلام انت الهاد (٢١)، والامام علي عليه السلام يقول في تفسيرها : (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) المنذر، وأنا الهادي (٢٢).

والحق علم يقين نتعلمه من ذي علم في معنى العصمة والإمامة، اذ هما لعلي عليه السلام صفة ذاتية من اصل سنة ربانية ونمط خلقه الله تعالى بإرادته ، وسواه وقضاه وطهره تطهيرا (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (٢٣)، واصطفاه في سلالة منها علي عليه السلام: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٤).

اذن ؛ هذه جواهر فاروقيته عليه السلام التي حفظت للإسلام الحق بقاءه ولثلاثة الصالحة الحصانة والحفظ.

وسنين بالتفصيل هذه المعاني التكوينية لعلي عليه السلام في اطروحات السماء وآيات الافاق والانفس في لاحق البحث انشاء الله.

٤ علي عليه السلام فاروق في المجتمع:

يقول الرعيل الاول من الصحابة من البدرين والخيرين ؛ اننا كنا نعرف المؤمن من المنافق بفاروقية الامام علي عليه السلام : فمن يبغض الامام علي عليه السلام فهو منافق ، ومن يحبه فهو مؤمن. ولازال هذا المعيار صحيحا الى اليوم كما نرى . . لماذا؟: لان فاروقيته عليه السلام تجري مجرى السنة الالهية الكونية التي لا تتغير ولا تتبدل .. قال الله تعالى : (سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) (٢٥).

وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب عليا فقد أحبني ومن أبغض عليا فقد أبغضني، ومن آذى عليا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله (٢٦).

وقال (٢٧): روى عمار الدهني، عن الزبير ، عن جابر، قال: ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغض علي بن أبي طالب (٢٨).

اذن فهو عليه السلام فاروق جعله الله تعالى من اصل سننه الكونية ليميز بين المؤمنين والمنافقين في المجتمع.

٥- الامام علي عليه السلام فاروق في السياسة:

وضع امير المؤمنين معنى للسياسة في متلازمها الذاتي الالهي الكوني ؛ وهو العدل. فليست سياسة ما لم يكن ملاكها وتعريفها ولازمها العدل ، في حين عرف الناس السياسة بإعمالهم وأفعالهم فيها على مر العصور انها ؛ كيد ومغالبة وظهور على حكم الناس والتسلط على رقابهم . فالسياسة في تاريخ البشر شر لا بد منه.

وقد جعل الله تعالى ذلك كحجة بينة وبرهان واضح في وجود معاوية الطليق ، ووجود الامام علي عليه السلام في نفس الوقت يتنافسان السياسة للفوز اما بالسلطة كما عند معاوية او لإقامة العدل كما عند الامام علي.

وهنا يجدر ملاحظة الفارق : فالسلطة والإمرة عنده عليه السلام لا تساوي شسع نعله العتيق البالي ، إلا ان يقيم حقا او يدحض باطلا<sup>(٢٩)</sup>.

بينما السياسة عند معاوية هي لي الرقاب والتحكم بالناس :

خطب معاوية في الناس ساعة بعد الصلح مع الحسن عليه السلام : (يا أهل الكوفة أتروني قاتلتكم على الصلوة والزكوة والحجّ وقد علمت أنكم تصلّون و تزكون و تحجّون ؟ و لكنني قاتلتكم لأتأمر عليكم و أليّ رقابكم و قد آتاني الله ذلك و أنتم كارهون ألا إن كلّ دم أصيب في هذه الفتنة مطلول ، و كلّ شرط شرطته فتحت قدمي ...)<sup>(٣٠)</sup>.

ثم اكد معاوية هذا القول بالفعل ، حيث جعل سب علي عليه السلام سيد العترة المطهرة سنة لا تتم صلواتهم الا بها ، وجسد المغالبة بما قتل وسلب ونهب وهجر وبما جوع وبما استأثر من اموال المسلمين ايام حكمه وأيام حكم ابنه يزيد ؛ حيث قتل سيد شباب اهل الجنة وسبى بنات رسول الله صلى الله عليه واله ، واباح مدينة رسول وهدم الكعبة بالمنجنيق ، ولم يترك حرمة للإسلام الا وانتهكها !!!!!

فاروقية الامام بانت حجيتها في الواقع السياسي من خلال اعمال علي عليه السلام في توليه لزمام الامور مقابل اعمال معاوية عند تسلطه على رقاب المسلمين، ومن خلال ما يلي:

٦- الامام علي عليه السلام فاروق في الحكم؛

لم يعرف التاريخ رئيس دولة بمواصفات الامام علي عليه السلام ؛ يقول عباس محمود العقاد ؛ كان الامام علي (عليه السلام) في الكوفة ؛ يعلم اصحابه ويثقفهم فمردوا عليه وجادلوه ، بينما حرص معاوية في الشام على ان يقيهم عميانا ليتحكم فيهم.

كان يرى في المنصب او الحاكمية طوق مسؤولية وتكليف يربطه بلذائذ الدنيا فيحذره ويحذر منه فيكون بذلك فاروق للذين يمتازون بالمنصب لانهم فارغون لا يجدون قيمة لانفسهم الا من خلال المنصب.. لاحظ فاروقيته عليه السلام في تصريحاته التالية:

-يصف الدنيا ولذائذها: (كسفر على منهل حلوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا، ولا لذاذتها في عيني إلا كحميم أشربه غساقا، وعلقم أتجرعه زعاقا، وسم أفعى أسقاه دهاقا، وقلادة من نار أوهقها خناقاً)<sup>(٣١)</sup>.

-ثم تصور وهو رئيس دولة يصف مدرعته: ( ولقد رقت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها، وقال لي: اقذف بها قذف الآتن، لا يرتضيها ليرقعها، فقلت له: اغرب عني. فعند الصباح يحمد القوم السرى، وتنجلي عنا غلالات (غلالات) الكرى )<sup>(٣٢)</sup>.

وفي تثقيفه لمعاني الدنيا التي هي راس كل خطيئة يقول (عليه السلام): (والله لديناكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم )<sup>(٣٣)</sup>.

- عنه (عليه السلام): ديناكم هذه أزهدي عندي من عفطة عنز )<sup>(٣٤)</sup>.

- عنه (عليه السلام): إن ديناكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها، ما لعلني ولنعيم يفنى )<sup>(٣٥)</sup>.

- عنه (عليه السلام): لديناكم أهون عندي من ورقة ﴿في﴾ في جرادة تقضمها، وأقذر عندي من عراقة خنزير يقذف بها أجذمها، وأمر على فؤادي من حنظلة يلوكها ذو سقم فيشتمها... ما لعلني ونعيم يفنى، ولذة تحتها المعاصي ؟ ! سألقى وشيعتي ربنا بعيون ساهرة وبطون خماس " ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين " )<sup>(٣٦)</sup>.

ترى اي سياسي ممن عرفنا او درسنا في طول التاريخ وعرضه او ممن راينا اليوم ينتمي لهذه المدرسة الفاروقية في السياسة؟!

انها مدرسة الامام علي عليه السلام الفارقة بين الحق والضلال وليس لأحد غيره . انها احدى النجدين في السبيل الى الله جل وعلا ، وما بعده الا الضلال: (فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (٣٢) كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (يونس- ٣٣)).

٧- الامام علي عليه السلام فاروق في الاخرة:

روي في فاروقية الامام علي عليه السلام وبإسناد صحيح إلى جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال : (لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : « إن في علي خصالاً لو كانت واحدة منها في جميع الناس لاكتفوا بها فضلاً التي في الاحاديث المتواترة التالية ((١- قوله (صلى الله عليه وآله) : من كنت مولاه فعلي مولاه . ٢- وقوله (صلى الله عليه وآله) : علي مني كهارون من موسى .

٣- وقوله (صلى الله عليه وآله) : علي مني وأنا منه .

٤- وقوله (صلى الله عليه وآله) : علي مني كنفي ، طاعته طاعتي ، ومعصيته معصيتي .

٥- وقوله (صلى الله عليه وآله) : حرب علي حرب الله ، وسلم علي سلم الله .

٦- وقوله (صلى الله عليه وآله) : ولي علي ولي الله ، وعدو علي عدو الله .

٧- وقوله (صلى الله عليه وآله) : علي حجة الله ، وخليفته على عباده .

٨- وقوله (صلى الله عليه وآله) : حب علي إيمان ، وبغضه كفر .

٩- وقوله (صلى الله عليه وآله) : حزب علي حزب الله ، وحزب أعدائه حزب الشيطان .

١٠- وقوله (صلى الله عليه وآله) : علي مع الحق ، والحق معه ، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض .

١١- وقوله (صلى الله عليه وآله) : علي قسيم الجنة والنار .

١٢- وقوله (صلى الله عليه وآله) : من فارق علياً فقد فارقني ، ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل .

١٣- وقوله (صلى الله عليه وآله) : شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة ((<sup>(٣٧)</sup>). وهذه الاحاديث هي ايضا من روايات اهل السنة ومن كتبهم الصحاح. اما الامامية فيروون اكثر من هذا في فاروقية الامام علي عليه السلام لأنهم لم يتقيدوا بموانع تدوين السنة التي فرضت منذ الصدر الاول للإسلام ، ولم يلتزموا بجوارح الحديث وتعديله التي جرح في الطاهرين ولم تجرح النواصب وقتلة الحسين والذين جعلوا سب علي سنة على منابر الاسلام ، ولم تتأثر بقيوده التي فرضها معاوية والأمويين وحتى العباسيين فضلا عن كونها تتميز بانها من السلسلة الذهبية التي ليس لها نظير.

(يقول علي (عليه السلام) للنار يوم القيامة : هذا وليي فاتركيه ، وهذا عدوي فخذي. ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث ، فقال : يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال لي - وقد شكوت إليه حسد قريش والمنافقين لي - : إنه إذا كان يوم القيامة أخذت بحب الله وبحجزته - يعني عصمة من ذي العرش تعالى - وأخذت أنت يا علي بحجزتي ، وأخذ ذريتك بحجزتك ، وأخذ شيعتكم بحجزتكم . فماذا يصنع الله بنبيه ، وما يصنع نبيه بوصيه ؟ !  
خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة: أنت مع من أحببت ، ولك ما اكتسبت. - يقولها ثلاثا - . فقام الحارث يجر رداءه وهو يقول: ما أبالي بعدها متى لقيت الموت أو لقيني)<sup>(٣٨)</sup>.

٨- الامام علي عليه السلام فاروق في القضاء: لولا علي لهلك عمر<sup>(٣٩)</sup>:  
يقول عمر بن الخطاب: علي أقضانا. وقد اشتهر قول عمر: لولا علي لهلك عمر<sup>(٤٠)</sup>.  
(( روى عاصم بن سمره أن غلاما ادعى امومة امرأة ، فأنكرته امه ، فأمر عمر بجده ، فصاح الى علي عليه السلام ، فطلب عليه السلام أن يزوجه منها ، فأقرت به ، فقال: لولا علي لهلك عمر.

وعن الأصبع بن نباتة : اتى عمر بخمسة زنوا ، فأمر برجمهم ، فخطأهم علي عليه السلام ، فقتل واحدا ، ورجم ثانيا ، وحد ثالثا ، وحد الرابع منصفا ، وعزر خامسا ، فقال المردود : وكيف ذلك ؟ فقال : الأول ذمي زنا بمسلمة ، والثاني محصن بكر ، والثالث غير محصن بكر ، والرابع عبد ، والخامس مجنون ، فقال زفر : لا عشت في امة لست فيها يا أبا الحسن.

واتي برجل قال لامراته يا زانية ، فقالت : أنت أزنى مني ، فأمر بجلدهما ، فقال علي عليه السلام : بل تجلدهي دونه حدين : احداهما لفريتها ، والآخر لإقرارها .  
وادعى صبي مال أبيه ، فزجره عمر وطرده ، فصاح الى علي عليه السلام ، فاستخرج من قبر أبيه ضلعة فأشمه اياه ، فانبعث الدم من أنفه ، فقال لعمر : سلم إليه المال ، ثم أشمه الحاضرين فلم ينبعث دم ، فأعاده إليه فانبعث ، فقال : انه أبوه والله ما كذبت ولا كذبت ))<sup>(٤١)</sup>.

ومنها: ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في فصل منفرد في أواخر الكتاب المذكور ، قال : ان عمر أمر برجم امرأة ولدت لسته أشهر ، فذكره علي عليه السلام قول الله تعالى (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) <sup>(٤٢)</sup> مع قوله تعالى (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين) <sup>(٤٣)</sup> فرجع عمر عن الأمر برجمها <sup>(٤٤)</sup>.

وذكر أحمد بن حنبل في مسنده عن سعيد بن المسيب ، قال : كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن يعني عليا <sup>(٤٥)</sup>.

فقد اتى بامرأة حبلى شهدوا عليها بالفاحشة فأمر برجمها ، فقال له علي عليه السلام : إن كان لك السبيل عليها فما سبيلك على ما في بطنها ، فقال : لولا علي لهلك عمر .  
واتي بمجنونة وقد زنت فأمر برجمها ، فقال له علي عليه السلام : أما علمت أن القلم قد رفع عنها حتى تصح ، فقال : لولا علي لهلك عمر <sup>(٤٦)</sup>.

٩-- الامام علي عليه السلام فاروق في الشجاعة : كان من الشجاعة على أمر لم يسبقه الاولون ولم يدركه الآخرون في النجدة والبأس ومباركة الاخماس .

علي عليه السلام شجاع لم ير مثله ، لم يول دبرا قط ، وكان درعه صدر بلا ظهر ، علي عليه السلام لم يبرز إليه أحد قط إلا قتله ، ولم يكع عن أحد قط دعاه إلى مبارزته

، ولم يضرب أحداً قط في الطول إلا قده، ولم يضربه في العرض إلا قطعه بنصفين، وذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وآله حمله على فرس، فقال: بأبي أنت وأمي مالي وللخيل أنا لا أتبع أحداً ولا أفر من أحد وإذا ارتديت سيفي لم أضعه إلا للذي أرتدي له..

١٠- الامام علي عليه السلام فاروق في العلم: قد بلغ علي عليه السلام في العلم بالعقيدة والشرعية مقاماً كان يربو بعلمه على جميع الصحابة وكانوا يرجعون إليه في القضايا والمشكلات دون غيره وإن أول من صرح له بالأعلمية نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله لفاطمة «عليها السلام»: أما ترضين أنني زوجتك أول المسلمين إسلاماً، وأعلمهم علماً. (٤٧)

وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لها: زوجتك خير أمتي، أعلمهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأولهم سلماً. (٤٨)

وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لها: إنه لأول أصحابي إسلاماً، وأقدم أمتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً. (٤٩)

وقد اعترف ثلة من الصحابة والصحابييات بفضيلته وهذه عائشة تقول: علي أعلم الناس بالسنة. (٥٠)

١١- الامام علي عليه السلام فاروق في الايمان : لولا علي لم يعرف حزبي ولا أولياء رسلي (٥١).

(فقال له النبي عند ذلك لولا أنت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي) (٥٢).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي : لولاك ما عرف المنافقون من المؤمنين (٥٣).

فلولا علي لم يعرف المؤمنون : فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: (يا أباذر ، لولا علي ما بان الحق من الباطل ولا مؤمن من الكافر ، ولا عبد الله) (٥٤).

استجابة الامام علي عليه السلام لاستشارات عمر في العضلات ، كانت لازمة لاثبات حجيته عليه السلام كوصي حقيقي لرسول الانسانية الخاتم، فتلك الحجية هي؛ علة في الوجود باعتباره الامام المكلف من قبل الله تعالى على الناس سواء كان في السلطة او خارجها:

جاء في تاريخ الإسلام عن عمر: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن! (٥٥).  
وفي المستدرک على الصحيحين عن عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا  
أبا حسن (٥٦).

وفي فضائل الصحابة: عن سعيد بن المسيب: كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها  
أبو حسن (٥٧).

وفي الكافي عن عمر: لولا عليّ لهلك عمر! (٥٨).

١٢- الامام علي عليه السلام فاروق في استشاريته:

كان الإمام علي (عليه السلام) يقدم آراءه الاستشارية في الميادين العلمية أو في المشاكل  
السياسية لحفظ بيضة الدين وبما يعود بالفائدة على المجتمع الإسلامي وأجياله القادمة ،  
في حين انه عليه السلام يمتنع في الامور الشخصية عن ابداء رأيه ؛ يقول ابن عباس :  
خرجت مع عمر إلى الشام في إحدى خرجاته ، فانفرد يوماً يسير على بعيره فاتبعته ،  
فقال لي : يا ابن عباس ، أشكو إليك ابن عمك ! سألته أن يخرج معي فلم يفعل (٥٩).

في المستدرک على الصحيحين عن سعيد بن المسيب : جمع عمر الناس فسألهم : من أي  
يوم يكتب التأريخ ؟ فقال علي بن أبي طالب: من يوم هاجر رسول الله (صلى الله  
عليه وآله وسلم) وترك أرض الشرك. ففعله عمر (٦٠).

وفي تاريخ يعقوبي : أرخ عمر الكتب ، وأراد أن يكتب التأريخ منذ مولد رسول الله  
، ثم قال : من المبعث. فأشار عليه علي بن أبي طالب أن يكتبه من الهجرة ، فكتبه من  
الهجرة (٦١).

١٣- الفاروقية تعني العصمة والامامة الحق:

هذه الفاروقية لم تكن لغيره عليه السلام ابدا لأنها كان تحصيل حاصل لتجسيد سنة  
الامامة الكونية ، ومعنى بين لكمال التكوين الذي يبرز العصمة وكلاهما دليل على  
اختيار الله تعالى واصطفائه لعلي عليه السلام.

وهو عليه السلام يظهر علما يجهله الذين نصبوا انفسهم ائمة على الناس دون اهليه  
كلما سنحت الفرصة لكي لا يجهل التشريع.

قال عمر بن الخطاب يوماً إن الحجر الأسود لا يضر ولا ينفع . فقال له الامام عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله : يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود ، وله لسان ذلق ، يشهد لمن يستلمه بالتوحيد ، فهو يا (أمير المؤمنين)! يضر وينفع.

فقال عمر : أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن <sup>(٦٢)</sup>.

وفي المناقب للخوارزمي عن يحيى بن عقيل : كان عمر بن الخطاب يقول لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) فيما كان يسأله عنه فيفرج عنه : لا أبقاني الله بعدك يا علي <sup>(٦٣)</sup>.

وفي شرح نهج البلاغة : إن علياً (عليه السلام) جلس إلى عمر في المسجد ، وعنده ناس ، فلما قام عرض واحد بذكره ، ونسبه إلى التيه والعجب . فقال عمر : حق لمثله أن يتيه ! والله لولا سيفه لما قام عمود الإسلام ، وهو بعد أقصى الأمة ، وذو سابقتها ، وذو شرفها <sup>(٦٤)</sup>.

وفي الصراط المستقيم عن شهر بن حوشب : إن عمر لما بدأ بالحسنين (عليهما السلام) في العطاء ، قال له ابنه : قدمتهما علي ، ولي صحبة وهجرة دونهما؟

فقال : أسكت لا أم لك ، أبوهما - والله - خير من أيك ، وأمهما خير من أمك <sup>(٦٥)</sup>.

وفي بشارة المصطفى عن عمر بن الخطاب : اعلموا أنه لا يتم لأحد شرف إلا بولاية علي بن أبي طالب وحبه <sup>(٦٦)</sup>.

وفي تاريخ بغداد عن عمر بن الخطاب - لما رأى رجلاً يسب علياً (عليه السلام) - : إني أظنك منافقاً ؛ سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : إنما علي مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي <sup>(٦٧)</sup>.

وفي فضائل الصحابة عن عروة بن الزبير : إن رجلاً وقع في علي بن أبي طالب (عليه السلام) بمحضر من عمر ، فقال له عمر : تعرف صاحب هذا القبر؟ هو محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وعلي ابن أبي طالب بن عبد المطلب ، فلا تذكر علياً إلا بخير ؛ فإنك إن أبغضته آذيت هذا في قبره <sup>(٦٨)</sup>.

وفي المستدرک على الصحيحين عن أبي هريرة : قال عمر بن الخطاب : لقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمز النعم.

قيل: وما هن يا أمير المؤمنين؟

قال: تزوجه فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وسكناه المسجد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يحلّ له فيه ما يحلّ له، والراية يوم خيبر<sup>(٦٩)</sup>. وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: (يا أبا ذر لولا علي ما بان الحق من الباطل، ولا مؤمن من الكافر، ولا عبد الله.. الحديث)<sup>(٧٠)</sup>

وقال الشافعي: لولا علي عليه السلام لما علم شيء من أحكام أهل البغى وهو كما قال (فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في أمر)<sup>(٧١)</sup>.

الاتجاه الثاني: في معاني فاروقية الامام علي عليه السلام الميدانية  
فاروقية الامام علي عليه السلام في حاجة الناس اليه وعدم حاجته الى الناس:  
١- حاجة الساسة الى مشورته:

مضت معنا مقولة المتخلفين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله: (لولا علي لهلك عمر او عثمان)، وغيرها كثير جدا من المواقف التي لا يشك احد في ضرورة الحاجة الى الامام ليس فقط في انقاذ الموقف او انقاذ صاحب الموقف بل لبيان سنة كادت ان تطمس او علم نافع كاد ان يجهل او شريعة مقدسة كادت ان تدرس او حق كاد ان يهضم او منع باطل كاد ان يسود....

وفي رسالته الى عامله على مصر الاشتر النخعي مجال بحث نافع جدا و واسع للساسة ان شاءوا ان يكونوا من حزب الله تعالى للنجاة من النار.

٢- حاجة المحاربين الى صولته وخططه العسكرية: في كثير من رسائله الى عماله وولاته على الامصار تجد ميزة الحكمة وتدبير الحكيم ينساب مع وصاياه عليه السلام اليهم، وله ميزات غايتها الرحمة ونشر العدل ونبد الظلم ونفي الشرك بكل اشكاله والصبر في الخطوب وهبة الجماجم لله تعالى، وعدم البدء بقتال، وعدم الاجهاز على الجريح ومعاملة الاسرى بالاحسان، وعدم تتبع الفار وعدم الاعتداء على النساء والرفق بالاطفال... ميزات كشف اعدؤه عن مقدار كمالها الانساني بما ارتكبه من شنائع وفضائح يندى لها الجبين البشري.

٣- حاجة العلماء الى علمه وتوجيهاته عليه السلام : لا تخلو خطبة من خطبه من علم جم نافع ، يحتاج اليه البشر في كل اصناف العلوم ، فقد وجه الاكفاء من اصحابه الى علوم الطبيعة والطب وقد الفت الكتب الخاصة بطب الامام عليه السلام وفي اللغة اشار الى ابي الاسود الدؤلي ان الكلام اسم وفعل وحرف ثم انح هذا النحو ..

٤- حاجة الحكماء الى حكمته ومواعظه:

يقول بن عباس وهو حبر الامة عندما جاء رجل وقطع خطبة الامام الشقشقية المشهورة في امهات العلوم والحكم : قلت له: يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالاتك من حيث أفضيت ، فقال : هيهات يا بن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت .

قال ابن عباس : فوالله ما أسفت على كلام قطّ كأسفي على هذا الكلام ألا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد<sup>(٧٢)</sup> .

يعني ان حبر الامة كان يترقب كلام الامير عليه السلام ليستقي منه الحكمة ولذا اسف اسفا ليس له مثيل عند انقطاع الامام عليه السلام عن خطبته.

٥- حاجة الامة الى امامته وعدله:

من كتاب ابن طلحة روي أن سودة بنت عمارة الهمدانية دخلت على معاوية بعد موت علي، فجعل يؤنبها على تحريضها عليه أيام صفين، وآل أمره إلى أن قال: ما حاجتك ؟ قالت: إن الله مسألك عن أمرنا وما، افترض عليك من حقنا ولا يزال يتقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك ويبطش بقوة، سلطانك، فيحصدنا حصيد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل، يسومنا الخسف ويذيقنا الحتف، هذا بسر بن أرطاة قدم علينا فقتل رجالنا، وأخذ أموالنا، ولولا الطاعة لكان فينا عز و منعة، فإن عزلته عنا شكرناك وإلا كفرناك، فقال معاوية: إياي تهد دين بقومك يا سودة ؟ لقد هممت أن أحملك على قتب أشوس فأردك إليه فينفذ فيك حكمه فأطرقت سودة ساعة ثم قالت: صلى الاله على روح تضمنها ❖ قبر فأصبح فيه العدل مدفونا

قد حالف الحق لا ييغى به بدلا ، فصار بالحق والايان مقرونا

فقال معاوية: من هذا يا سودة ؟ قالت: هو والله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والله لقد جئت في رجل كان قد ولاه صدقاتنا فجار علينا، فصادفته قائما يصلي، فلما رأني

انفتل من صلاته ثم أقبل علي برحمة ورفق ورأفة وتعطف، وقال: ألك حاجة ؟ قلت: نعم، فأخبرته الخبر، فبكى ثم قال: اللهم أنت الشاهد علي و عليهم، وأني لم أمرهم بظلم خلقك، ثم أخرج قطعة جلد فكتب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين، فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك، والسلام". ثم دفع الرقعة إلي، فوالله ما ختمها بطين ولا خزنها، فجئت بالرقعة إلى صاحبه فانصرف عنا معزولا<sup>(٧٣)</sup>.

٦- حاجة الشريعة الى رفده واستجابته:

العقيدة في ذاتها، سماوية كانت او وضعية لا تنعقد في النفوس الا اذا توافرت النفس منها على استجابات لحاجاتها وإجابات على تساؤلاتها، ولا يستطيع المشرع سواء كان مقدسا، او كان بشرا من سائر الناس ان يقدم استجابات او اجابات للمعتقدين من خلال النصوص التشريعية فقط، فكثير ما تفسر النصوص بغير ما شاء المشرع وكثير ما تؤطر النصوص وفقا لمصلحة المؤطر، لأسباب كثيرة جدا.

ان الحالة الوحيدة فقط التي تضمن تطابق فعل الانسان في الاجابات او الاستجابات مع ارادة المشرع في النصوص هي ان يكون هناك نموذج للاقتداء والتأسي منصب من قبل الشارع المقدس فقط لا يحتمل منه تعارضه مع ارادة المشرع، وهكذا هو الامام علي عليه السلام.

ولذا فعندما فقد الامام عليه السلام فقد الاسلام الكثير، ثم من سوء طالعهم ان صار ان حثالات البشر يدعون تمثيله !!

ذلك ما سجله تاريخ الكوفة عاصمة للمعصوم، ولان هذا السجل هو سجل السنن والطروحات الكونية لم يح بالنسيان ولم يرم بالمطاعن كما محيت سجلات الذين سبقوه والذين جاءوا بعده، لم يطعن به كما طعن بغيره، بل وجد فيه النخبة العالمية الكمال والجمال والإنسانية والعبقرية الفذة، وأكثر من تنبه لذلك هم النصري {ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَّيْنَ وَرَهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ} <sup>(٧٤)</sup>. فالكبر هو الذي يعمي البصيرة.

الفصل الثالث:

حكومة الامام علي عليه السلام في الكوفة اسست لواقع ثقافي سياسي قائم لا يزول:  
١-الاطروحة الكونية لتطابق العدل مع السياسة:

على طول تاريخ العالم ، وعلى امتداد المعارف الاكاديمية وفي مساحة كل جامعات العالم ، ومع وجود المفكرين المبدعين والعباقرة ، لم يطرح موضوع للبحث عن الحال يصير فيه العدل ملاكا للسياسة : متى؟ وكيف؟ واين؟ وانى يمكن ان نجد تطابقا للسياسة مع العدل ؟

هذه الاطروحة المهمة في التاريخ البشري ، هي التي التي يجب ان تنال اهتمام كل الاكاديميات في العالم ، لاندرى لماذا اهملت بالرغم من هذا العنت الذي تعانيه البشرية من السياسة والسياسيين في كل التاريخ؟

فالدين الذي - كما هو مفترض - اصل العدل والاخلاق تم عزله مبكرا من ان يكون ساحة لأطروحة البحث عن العدل في السياسة .. لماذا؟

لان الاسلام انحرف وأطر في اول يوم لوفاة النبي الاكرم صلى الله عليه واله وسلم ، لما جرى في السقيفة وتحول فيه السياسي من اصطفاء واختيار رباني الى فلتة عبثية<sup>(٧٥)</sup>، بعدها صار يستطيع اي احد ان يكون الحاكم والامام بدل المصطفى المختار من قبل الله تعالى. فالاصطفاء والاختيار الذي ابني به الدين انتهى في السقيفة ، ولينتهي دور الدين السياسي العادل ليؤطر في مجموعة احاديث موضوعة تتعارض بشكل صارخ مع كتاب الله .. منه على سبيل المثال : الحديث الموضوع : ( تسمع وتطيع للامير وان ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع)<sup>(٧٦)</sup>. والله تعالى يقول: {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ} ﴿٧٧﴾

واما المسيحية فقبل عزلها؛ صارت العوبة بيد الكنيسة لتبيع صكوك الغفران ولينتهي دورها بالضربة القاضية .

اما اليهودية فقد كان ينظر اليها برية بسبب عنصرية نظرة اليهود للناس وتعاليمهم. وبقي في الميدان المعرفي لبلوغ العدل في السياسة فقط النظريات العلمانية الوضعية التي لا تغني ولا تسمن من جوع في ردع الحاكم او السياسي من حيازة موفورات الترف او في منع الاستلاب الذي تعاني منه الناس.

لذا برزت وبدون منازع الميكافيلية ملكة على كل السياسات الوضعية بدون منازع ، لأنها ذرائعية نهلت من الليبرالية والنظريات الغربية منذ ايقور الى نيتشة الى هيجل في تفوق الرس الابيض ودعمتها اليوم نظريات فرنسيس فوكوياما في نهاية التاريخ والإنسان الأخير ونظريات صموئيل هنتغتون في صدام الحصارات.

٢- متى يتطابق العدل مع السياسة ؟

ان الحال الوحيدة التي يتم بها تطابق العدل مع السياسة ، بل ويكون ملاك السياسة العدل فيها ؛ هي حال تولي المعصوم امور ادارة الدولة ، او يكون المتولي لنظام الملة في حال غياب المعصوم بشرط ضمان طاعة المعصوم.

تلك هي الحال الوحيد التي تتطابق فيها السياسة مع العدل وتكون فيها الدولة هي دولة الانسان وتحقق فيها انسانية الدولة.

فان لم يكن هناك معصوما او لمن لا يؤمن بالعصمة كنمط كوني حتمي ، فليس عليه ان يجد حلا على الاطلاق لتطابق العدل مع السياسة ، وعليه ان يفكر بضرورة المعصوم على راس الدول لضمان العدل في السياسة.

فالعصمة ليست ترفا عقائديا او مسلمة اعتقادية طرحها الامامية مغالين بائتهم، بالعصمة حقيقة كونية وحتم لبلوغ الخلق مرحلة الكمال. فاذا كان الانسان مرحلة كمال واضحة يتميز به الكائن العاقل عن الحيوانت بارتفاع القصور الذاتي والحيوي، فان في النبوة ارتفاع كل القصورات الذاتية والحيوية والعقلية، فالواقع ان كل ماعتد الانسانية من مضامين للكمال والجمال اصلها من الانبياء ولا احد يستطيع ان ينكر هذا، فقد كان الانبياء يستطيعون ان يصيخوا الحسن والكمال والحق دون محاولة او تجريب كما عند البشر.

ومن هذا المنطلق ولمن يريد ان يتأكد من هذا الطرح جاء بحثنا هذا لنعرض انموذجا تاريخيا لسياسة رجل معصوم مطهر من الرجس بإرادة الله تعالى {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} <sup>(٧٨)</sup>، هو الامام علي عليه السلام ، فقد ارتضاه الله وصيا لخاتم رسله معصوما يمنح ثقافة انسانية للدولة التي يقودها ، فهو مصداق دولة الانسان وهو يواجه الفتن والبلاء في ممارسته لبناء تلك الدولة.

## ٣- خصائص دولة المعصوم وميزات عصمة الدولة:

دولة العصمة ؛ هي التي توفر العدل لكل البشر بلا استثناء على اختلافهم ، وتعتبر الدولة بميزات معصومة اذا وفرت للراعي والرعية المنهج والوسائل لمحاربة الظلم من كل مصادره ومنع استغلال الانسان لأخيه الانسان. بمعنى ان دولة العصمة هي دولة تحارب الظلم والاستلاب ببغض الترف والمترفين من خلال طاعة المعصوم المختار من قبل الله تعالى لإقامة العدل والتمسك بمنهجه طبقا لقوله تعالى : (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ) <sup>(٧٩)</sup>.

## ٤- ماهية العدل وكيفية قيام الناس به :

العدل؛ هو بديهية قيمومة وقيام الكون ونظام التكوين للكائنات ، فنحن وكل الكائنات انما قائمون بالعدل ، فالعدل؛ النظام الفاعل في كوننا وكيونتنا ؛ نعيشه ونتنفسه فلا نستشعره لبدايته ، مثلما لا نستشعر وجود الضغط الجوي على اجسامنا بالأطنان ، وكما لا نستشعر وجود الجاذبية الكونية على اجسامنا وتكلفنا مئات النيوتنات في كل لحظة ، وما دام لا يخترق نظام الكون البديهي هذا فان العدل سار ، فإذا اخترق وحيثما يتم الاختراق يحصل الظلم ويجأر المظلوم ، وهكذا يجأر حتى الظالم اذا اخترق امانه البديهي بالعدل.

ويأت التعريف العلمي المعجز للعدل من القران الكريم من لدن العليم الخبير الحكيم الصانع ؛ فان تعريف العدل في القران اعتمد الضد البديهي للتعريف به ؛ وهكذا يعرف القران بال ضد جميع البديهيات الكونية ( أي السنن الكونية التي تحكم الوجود وتنفذ فيه وتهيمن عليه ) ، فالسنن الكونية لا تعرف الا بضردها حيث يتم الاختراق .

فالعدل؛ هو عدم الظلم ( أي عدم اختراق بدهية الكون العدل القائم بها والساري بموجبها) . وقد عرف الله تعالى العدل بعدم الظلم. بقوله تعالى : (وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) <sup>(٨٠)</sup>.

وعليه فان الظلم ؛ معنى جامع لكل القبائح ولكل الخروقات للبديهيات الكونية ، لان تلك الخروقات تتجسد في الفعاليات المعاكسة للنسق الكوني القائم بالحق والساري بالعدل .

وقد بين الله تعالى في محكم التنزيل ؛ ان الحق ؛ علم ومعرفة لثوابت الصدق في واقع الكون والتكوين ، وان العدل هو الفعل القائم وفقا لمعرفة الحق ، او اعادة الحق الى نصابه اذا زل عنه.

فقال تعالى: {وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَىٰ أُمّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ} <sup>(٨١)</sup> ، وقال تعالى: {وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ} <sup>(٨٢)</sup>

فالحق - كما يقرر القران - معرفة وعلم لثوابت الصدق في واقع الكائنات ، واما العدل فهو العمل بتلك المعرفة أي اعادة الحق الى نصابه في الوجود ، ، عليه يتحقق: ان من لا يعرف الحق لا يمكن ان يكون عادلا. وقد اشار الى ذلك الامام علي عليه السلام فقال: ( اعرف الحق تعرف اهله ) <sup>(٨٣)</sup>.

وهنا ومرة اخرى يتقرر ايضا ؛ ان دولة العدل هي الدولة التي يقوم على راسها المعصوم العارف بالحق العامل به ، وهذا ما قرره القران من قبل ( لا ينال عهدي الظالمين ) <sup>(٨٤)</sup>.

ان قراءة فيزيائية لكتاب الكون المفتوح مترافقة مع فهم لآيات القران الكريم يتقرر ايضا : ان الكون كله قائم بالحق { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ } <sup>(٨٥)</sup>.

وقال تعالى ايضا: { خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ } <sup>(٨٦)</sup>.

وبسبب عدم توفر تفاصيل معرفة نوااميس الكون وعدم استشعار سننه لبدايتها للجميع لأنها معرفة ضرورية ليقيموا العدل على اساسها ، لذا يكون الانسان كامل الخلق (المعصومون) هم من اختارهم الله تعالى لمهمة العدل ، فالمعصوم ضرورة كونية لبناء دولة العدل الذي تحفظ للإنسان كرامته.

وهذه الحقيقة الكونية والتاريخية المتمثلة في (١٢٤٠٠٠) نبي ورسول ارسلوا تترا لبني البشر ، كانت ترفض من قبل المترفين على مر التاريخ ، لان وجودهم مبني على دولة

الظلم واستغلال الانسان لانسباب مصالح المستغلين المستكبرين المترفين،. فمن هم المترفون؟

٥- ضرورة الحكومة في المجتمع:

هناك تلازم بين قيام المجتمع الانساني والدولة والسياسة ، فحيثما يقوم المجتمع الانساني فلازمه دولة تحكمه وتنظم اموره وتحفظ للناس حقوقهم وترتب عليهم واجباتهم والى ساسة يتولون امور ذلك الحكم وذلك التنظيم.

وباتجاه هذه المتلازمة الطبيعية تتحدد مفاهيم ومعاني الدولة والسياسة واصطلاحاتهما، ولدينا اساسا اتجاهان واقعان : عقلي وفعلي لبناء الدولة هما:

اولا- هو ان نؤمن بخالق لم يخلق الانسان عبثا ولم يتركه سدى فأرسل له الرسل والأنبياء عليهم السلام عصمهم من الظلم فجعلهم قدوة حسنة لإخوانهم من بني البشر وأمرهم بالاعتداء بهم؛ قال الله تعالى:

( أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوْا بِهَا بِكَافِرِينَ (❖) أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ <sup>(٨٧)</sup> .

وكلف الله طاعة الائمة العدول وقرنها بطاعته، وجعلهم حجة على الناس، فكان أوئلك المعصومون ائمة يمثلون العدل الالهي في سيرتهم ، وترجمة لخيار الله تعالى بالقدوة الحسنة ، وولاة امر الناس ينفذون التشريع المقدس النازل من عند الله تعالى وفيه مشيئته لنافذ امره. فلم يرد عن هذا الواقع المتكرر على طول تاريخ الانسانية ومن خلال اكثر من اربع وعشرين الف نبي ورسول، كلهم شعارهم محاربة الظلم وبغض الظالمين ويطلبون من الناس طاعتهم والاعتداء بهم وسائل الى الله تعالى ولم يرد للفظ (السلطة) مفهوم في دولة العدل الالهي بل هي الولاية بالتكليف الرباني المباشر بالنص او الاصطفاء او الشرعي المستنبط من النصوص بالعقل مع منع قاطع للظالمين من تولي عهد الله على الناس.. قال الله تعالى:

(وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ <sup>(٨٨)</sup> .

هذا واقع منطقي يفرضه العقل من خلال اطروحة ربانية كونية ضمن نسق كوني رائع، اكتشافه من ظاهرة ارسال الرسل عليهم السلام في التاريخ البشري تترا منذ آدم عليه السلام الى الامام المهدي الغائب عجل الله تعالى فرجه. مع ملاحظة وحدة الشعار ووحدة الهدف والغاية عندهم جميعا ، فولاية الناس وحكومتهم الربانية مع غياب السلطة موجودة دائما وابدا ، فلا يخلو زمان ولا مكان من حجة الله على الارض، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني وأحد عشر من ولدي وأنت يا علي زر الارض أعني أوتادها وجبالها بنا أوتد الله الارض أن تسيخ بأهلها ، فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الارض بأهلها ولم ينظروا <sup>(٨٩)</sup>.

وهنا فللدولة مفهوم هو ؛ اقامة حكم الله في الناس والسياسة هي تولي امورهم بالعدل من خلال منصب الامامة... فلا يرد معنى السلطة او التسلط لهذا الاصل وعليه تترتب مفاهيم السياسة وكل المصطلحات التابعة لها.

ففي العدل الالهي؛ السياسة ملاكها العدل ، ومعنى الدولة في هذا الاصل هي : العدل في القضاء ، والعدل في التشريع والعدل في التنفيذ.

فهنا مفاهيم الدولة والحكومة الولاية والامامة والقيادة المرجعية خالية من معاني السلطة والتسلط تتولى شؤون الناس في هذه الاطروحة الربانية ، وقد يظن ان هذا يؤدي الى فقدان القدرة في امضاء العدل في الناس، ولكن لاشيء حاكم على ارادة الناس في اختيار ما يشاؤون والاي يطل الثواب والعقاب، ومع هذا فان نفس العدل دوما يبرز في الانبياء العدول السادة والائمة المعصومين القادة ، فان كان ولا بد فان الامام علي عليه السلام يقول: (أسد حطوم خير من سلطان ظلوم، وسلطان ظلوم خير من فتن تدوم)<sup>(٩٠)</sup>.

فالسلطان الظالم في الدولة ؛ اتعس من اسد متوحش قاتل حاطم فيها يهدد كل من أمامه ولكن دوام الفتن بفقدان الدولة للحاكم اتعس من ذلك. هذا يرشد بالتأكيد الى اهمية وجود الحاكم على راس الدولة وبين الناس على اي حال. ولذا فهو عليه السلام يقول:

( الملك كالنهر العظيم تستمد منه الجداول فإن كان عذبا عذبت و إن كان ملحا ملحت )<sup>(٩١)</sup>

ليس على الانسان باس ان يعلم على الاقل ان الله تعالى هو الكامل المحسن المفضل الرحمن الرحيم، لم يخلق الخلق عبثا ولم يترك اجمل خلقه سدى وان هذا الكون لا يكون جميلا الا باختيار ما اختاره الله تعالى لخلقه من كل حسن وجميل، فاذا اختاروا ما يشاؤون فلهم ما يختارون وعليهم وزر ما يعملون.

فالأساس القيمي والوجداني في دولة العدل الالهي وقيامها ينطلق من وجدان الفرد والمجتمع واختيارهما بلا رقيب ولا سلطة، فإنما الفرد في الدولة ومع الدولة ولأجل الدولة يسعى وينشط ويتحرك ويفعل بقصد القربى الى الله تعالى ويرجو ثوابه فالحاجة للسلطة ليس اساس انما ان كانت لها حاجة فلا بد ان تصب في الغاية وهي اقامة العدل. اما اذا اختار الناس دولتهم بمعاييرهم وبقانون ينظم شؤونهم بتلك الدولة ، فلا بد لهم من السلطة القوية التي يحتاجونها لتطبيق القانون بتلك المعايير المختارة والمحافظة عليها وعدم اختراقها. فالسلطة؛ هي الاصل الثاني في قيام الدولة ؛ اي خيار الناس لدولتهم. ان طلب السيادة والسعي للحرية ارادات تكوينية لأساس سنة كونية هي الامامة تتحول في الحيوان الى غريزة تلتبس به القائد كما في الطيور المهاجرة والاسماك المهاجرة والسباع الكسرة وتلتبس به الملكة كما في النمل والنحل وتلتبس به مجاميع الانسان ابا لأسرتها وشيخا لقبيلتها وقائدا لجيشها...

٦- حكومة الامام علي عليه السلام حجة الله على الناس:

خلاصة ما بلغناه في بحثنا هذا ان عليا عليه السلام مصداق معاني الامامة والعصمة كأطروحتين كونيتين ، فإذن هو مترجم لغاية الكمال البشري في واقع الوجود، ومن موقعه على راس حكومة ما فلا بد ان تكون تلك الحكومة متميزة بميزات الكمال ومتفردة بانموذجية الفضل في عالم البشر وتاريخهم.

وكما ان الامام علي عليه السلام فاروق في العلم والايمان والشخصية ومميزات الانسانية الراقية ؛ كذلك سيكون لحكومته الفاروقية في الافضل من بين حكومات العالم، وكما

ان الامام علي عليه السلام امام ومعصوم وحجة على الناس كذلك تكون حكومته حجة على السياسيين وارباب الحكومات في العالم.  
ضرورة الحكومة عند الامام:

بالرغم مما عرف عن الامام في تشدده على ضرورة العدل للحاكم، ولا بد من تلازم العدل مع السلطة لكي تتسع رسالة الانسان لمهام وجوده والذي اساسه البديهي هو العدل. فهو يرى ان اسدا وحشيا يحطم كل ما امامه خير من الحاكم الظالم ، الا انه يرى ان لا بد من الحاكم دون الفوضى والفتن ، لان مع الحاكم مهما كان، توجد السلطة التي تضبط المجتمع ولو بقدر ما وبجد ما، فان الانفلات اذا سرى في المجتمع يكون كالحرىق في الهشيم لا حاد يمكن ان يقف عنده. قال الامام (عليه السلام) في هذا الاتجاه: (اسد حطوم خير من سلطان ظلوم، وسلطان ظلوم خير من فتن تدوم)<sup>(٩٢)</sup>.

وكان سكوته عن حقه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله من هذا الباب: قال الإمام علي (عليه السلام) - من كلام له لما عزموا على بيعه عثمان - : (لقد علمتم أنني أحق الناس بها من غيري، ووالله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين، ولم يكن فيها جور إلا علي خاصة؛ التماساً لأجر ذلك وفضله، وزهداً فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه)<sup>(٩٣)</sup>.

والحق هو ؛ ان هذا اتجاه رسالي نبوي ، فقد وكده الامام الحسن عليه السلام ايضا في كتاب ارسله لمعاوية بعد خذله اصحابه:

(إن هذا الامر لي والخلافة لي ولأهل بيتي ، وإنها محرمة عليك وعلى أهل بيتك ، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ، لو وجدت صابرين عارفين بحقي غير منكبين ، ما سلمت لك ولا أعطيتك ما تريد . " وانصرف إلى الكوفة)<sup>(٩٤)</sup> .

- اهداف الحكومة عند الامام.

لقد خلق الله تعالى ادم وبنيه وفوضهم في الارض لأهداف سامية، انتهكها الشيطان وحزبه، ولو راجعنا تاريخ الانسانية واكبر ظاهرة فيه وهي ظاهرة ارسال الرسل عليهم السلام لوجدنا ان مهامهم تنحصر في غاية واحدة هي منابذة الظالمين وبغض الظلم وفق نموذج القدوة المرسل او المنصب من قبل الله تعالى.

وهذه المهمة تبدو في التوحيد الذي يتحدد في نفي الشرك عن الله تعالى، والشرك هو الظلم العظيم، وتبرز ايضا في العدل وهو نفي الظلم ومنازمة الظالمين، ولكي لا تضيع هذه المهمة بين المعاني والتطبيق؛ كان الله تعالى فيها ناموسا كونيا؛ في عدم خلو الارض من حجة الله تعالى؛ عنوانا للتوحيد، يحمل العدل وينابذ الظلمين ويغض الظلم ايا كان مصدره<sup>(٩٥)</sup>. فمن اهداف حكومة الامام علي عليه السلام الاساسية التي تتفرع منها كل الاهداف الاخرى هي: نفي الظلم والشرك ومنازمة الظالمين المشركين.

- اسس الحكم عند الامام:

بينها الامام علي عليه السلام واضحة جلية في رسالته لواليه على مصر؛ ملك الاشتر النخعي رضوان الله تعالى عليه.

اولا- التزام الوالي ما الزمه الله تعالى من العدل: (لكلّ على الوالي حقّ بقدر ما يصلحه، وليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله من ذلك إلّا بالاهتمام والاستعانة بالله، وتوطين نفسه على لزوم الحق، والصبر عليه فيما خفّ عليه أو ثقل. ومن اجل هذا الاساس خصه بصفات من يصلح لمعاونته في هذا الامر.

ثانيا- ميزات الموظف في دولة العدل: يوصي الامام عليه السلام ولاته بانتقاء المسؤول: (فولّ من جنودك أنصحبهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك، وأتقاهم جيّاً، وأفضلهم حلماً، ممّن يبطئ عن الغضب، ويستريح إلى العذر، ويرأف بالضعفاء، وينبو على الأقوياء، وممن لا يشيره العنف، ولا يقعد به الضعف. ثمّ الصقّ بذوي المروءات والأحساب، وأهل البيوتات الصالحة، والسوابق الحسنة؛ ثمّ أهل النجدة والشجاعة، والسخاء والسماحة؛ فإنهم جماع من الكرم، وشعب من العرف)<sup>(٩٦)</sup>.

ثالثا- ثمّ تفقّد من أمورهم ما يتفقده الوالدان من ولدهما...

رابعا- ثمّ انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختباراً، ولا تولّهم محاباة وأثرة، فإنهما جماع من شعب الجور والخيانة، وتوخّ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة، والقدم في الإسلام المتقدمة؛ فإنهم أكرم أخلاقاً، وأصحّ أعراضاً، وأقلّ في المطامع إشراقاً، وأبلغ في عواقب الأمور نظراً...<sup>(٩٧)</sup>

وطلب منه ان لا يعتمد فراسته وحسن ظنه في اختيار الموظفين.

خامسا- ثم لا يكن اختيارك إياهم على فراستك، واستنامتك، وحسن الظن منك؛ فإن الرجال يتعرضون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم، وليس وراء ذلك من النصيحة والأمانة شيء، ولكن اختبرهم بما ولّوا للصالحين قبلك، فاعمد لأحسنهم كان في العامة أثراً، وأعرفهم بالأمانة وجهاً؛ فإن ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت أمره<sup>(٩٨)</sup>.

#### ٧- عوامل العصمة في الحكم عند الامام علي عليه السلام:

كان الامام طيلة توليه لأمر الدولة في الكوفة بعد ما بايعه الناس خليفة عليهم بعد مقتل عثمان يمعن في توكيد خمسة معايير فارقة لم نجدها اليوم في الحكومات الراهنة والسابقة: اولاً-- ان الولاية والحكومة والسلطة؛ ليس الا ميزان قسط؛ يشخص الحق ويلتزم به، ويشخص الباطل وينبذه. شاخصاً قي قوله عليه السلام: (الدليل عندي عزيز حتى أخذ الحق له، والقوي عندي ضعيف حتى أخذ الحق منه، وإيم الله لأنصفن المظلوم من ظالمه ولأقودن الظالم بخزائمه حتى أوردته منهل الحق وإن كان كارهاً، وكان تطبيق ذلك فيما قرره بعد استلامه الخلافة بعد عثمان قال عليه السلام: (ألا وإن كل قطعة أقطعها عثمان وما أخذه من بيت مال المسلمين فهو مردود عليهم في بيت مالهم، ولو وجدته قد تزوج به النساء و فرّق في البلدان. فإنه إن لم يسعه الحق فالباطل اضيق عنه<sup>(٩٩)</sup>.

ثانياً- والحكومة مجرد خدمة للناس وسعي في قضاء حوائجهم، والموظفون هم خدم للناس ليس لهم امتياز عليهم. فالمنصب في الحكومة الإسلامية تكليف لا تشريف، فلا امتياز لأي موظف يعينه الامام لتمشية اعمال الولاية او الحكومة.

ثالثاً- الامام المعصوم علي عليه السلام يحدد السياسة الممنوعين من الخدمة في الحكومة المعصومة:

لابد من ميزات شخصية يختص بها الموظف قبل التوظيف اجملها الامام عليه السلام في المنع المطلق لمجموعة من الصفات الرذيلة؛ جاء ذلك في قوله التالي عليه السلام:

( لا ينبغي ان يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والاحكام وإمامة المسلمين: أ- البخل، فتكون في اموالهم نهمته .

ب- ولا الجاهل فيضلهم بجهله.

ج- ولا الجافي فيقطعهم بجفائه .

د- ولا الخائف للدول فيتخذ قوماً دون قوم.

هـ- ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق، ويقف بها دون المقاطع.

و- ولا المعطل للسنة فيهلك الأمة<sup>(١٠٠)</sup>.

رابعاً- مهمة الحكومة في الدولة المعصومة ؛ توطيد الامن وإشاعة الامان بين الناس على انفسهم (دمائهم وأعراضهم) وممتلكاتهم ، وتوفير فرص العيش الكريم للجميع بدون استثناء.

خامساً- الحاكم في قوله وفعله ، ترجمة للدين الحنيف وتحويله الى سيرة ومعاملة فما الدين الا المعاملة.

وقد وضع الامام علي عليه السلام لكل من هذه المعايير الخمسة آليات وتشريعات لجعلها قابلة للتطبيق سهلة المتابعة والتقويم.

٨- الحكومة المعصومة تؤسس جهازا للرقابة على الولاية:

لم نر في تاريخ العالم وفي أي حكومة غير حكومة الامام علي عليه السلام ان الرقابة والتجسس دوما على الشعوب الا في حكومة الامام علي عليه السلام فان الامر معكوس لأنه عليه السلام جعل عيونا له على الولاية ، فقد فرض عليه السلام رقابة على العاملين من عمال دولته ، ومارس ذلك عبر جهاز رقابي خاص ، ومن خلال موظفين سرّيين (عيون)، لئلا يتوانى الولاية عن أداء خدماتهم للناس ، أو يتعدوا على حقوق الناس بالاتكاء إلى ما لديهم من سلطة.

إن عهود ورسائل الإمام عليه السلام واللوائح التي أصدرها بهذا الشأن ، والتي بعثها للولاية المتخلفين ؛ مثل الأشعث بن قيس ، وزيد بن أبيه ، وقدامة بن عجلان ، ومصقلة بن هبيرة ، والمنذر بن الجارود ، كلّها تحكي تأسيس الإمام لجهاز رقابي مقتدر كان ينهض بمهمة مراقبة العاملين معه خلال عهده السياسي.

لقد بلغ عيون الامام الشرفاء من المخبرين السرّيين والعاملين في جهاز الرقابة الخاص في حكومة الإمام ، حداً من العدالة والوثاقة ، بحيث تحوّلت تقاريرهم وما يدلون به من

معلومات إلى قاعدة تستند إليها سياسة التحفيز الإداري للعاملين ، حيث يشجع المحسنون ، ويعزل الخونة والفسادون بعد إثبات جرمهم مباشرة ، وينزل بهم من العقوبة ما يكون عبرة للآخرين ، وعظة لمن اتعظ.

وفي عهد الحكومة الفارقة شرع مبدأ منع أخذ الموظفين في الدولة الهدايا من الناس ، بالإضافة إلى حرمة تعاطي الرشوة ، إمعاناً في مبارزة الفساد الإداري. وكان الإمام أمير المؤمنين يعدّ أخذ الهدية «غلولاً» ، وأخذ الرشوة «شركاً» . ضمن منهج يجمع بين الحزم واللين. فمن وجهة نظر الإمام تعدّ القسوة المطلقة آفة تهدد النسق الإداري ، وفي الوقت ذاته يلحق اللين اللامحدود أضراراً بإدارة المجتمع. ومن ثم فإن الإدارة الناجحة هي التي تجمع - بحسب تعبير الإمام - بين القسوة والرأفة ، وتقرن الشدة إلى اللين. ففي المواضيع التي تحتاج إلى الشدة ينبغي التعامل بحزم ، وفي المواقع التي يكون فيها اللين هو الأجدي ، ينبغي التزام سياسة الرفق والمدارة.

كل هذا كان من أجل استئصال العوامل التي تساعد التعدي على حقوق الناس ، وبغية تعميم حالة مواجهة الظالمين والمعتدين ، بادرت حكومة الامام الى تقوية ثقافة حماية المظلومين.

لقد كان الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) ينتهز كل الفرص من أجل توسعة ثقافة مكافحة الظلم ويستفيد منها لحماية المظلومين ، كما كان يبحث الناس على مساعدته لإصلاح مجتمعهم ، وهو يهتف : «أيها الناس أعينوني على أنفسكم ، وإيم الله لأنصفن المظلوم من ظالمه ، ولأقودن الظالم بحزامته»<sup>(١٠١)</sup>.

وقوله عليه السلام : ( والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهدا أو أجز في الأغلال مصفدا أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً... والله لو اعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في غلة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته)(٢) ولأول مرة يبادر الامام الى تحري العدل في الناس بان يستمع لكل ظلماتهم وقصصهم عندما اسس بيت القصص ؛ فقد جاء في شرح نهج البلاغة : (كان لأمر المؤمنين(عليه السلام) بيت سمّاه : بيت القصص ، يلقي الناس فيه رقاعهم<sup>(١٠٢)</sup> .

ثمرة البحث:

كثير جدا من الناس العاديين حكموا فكانت نتائج حكمهم كما يحكيها التاريخ البشري كله ملخصا في النقاط التالية:

اولا- تنتهي ثقافة الحاكم وأهميته وقيمه وتقديره بموته او ربما بقتله والانقلاب عليه ، والمثل العامي المستنبط من هذه الحقيقة هو : ( اذا ماتت بغلة السلطان شيعها اربعون وإذا مات السلطان لم يشيعه احد)

ثانيا- كل التاريخ السياسي للحكام هو عبارة عن عنت وظلم واستعمار واستغلال لسلطة الحكم ، وربما إبادة جماعية للشعوب وظلامات وهذا هو التاريخ العالمي السياسي كله عبارة عن وثائق لهذه الحقيقة.

في حين قدمت الكوفة بسبب كونها عاصمة لمصادق السنن الكونية التي لا تتغير ولا تتبدل ولا زالت تقدم للعالم مالم تقدمه عاصمة اخرى في العالم من خلال كونها عاصمة المعصوم ما يلي :

اولا- المشروع السياسي الطوعي المبرئ للذمة لكل الناس ؛ متمثلا بنظام مرجعي قائم على الاجتهاد والتقليد يحتوى كل الامة وفق نظام تنظيمي هرمي نافذ دقيق قل نظيره في العالم . ويشكل المرجع راس نظام الملة ، والنظام المرجعي عبارة عن دولة قائمة بذاتها لم تمت ابدا على مر التاريخ تقض مضاجع الحكام الظالمين وتخيف حتى الدول الكبرى. ثانيا - قدمت الكوفة ثقافة دينية صادقة لكل العالم ، متمثلة بالحوزة العلمية ، فكانت الكوفة كعبة العالم العلمية ومنها تخرج الفطاحل من مثقفي الامامية من كل الاجناس والأصقاع ، ومن الكوفة خرجت بقية الحوزات في البلدان الاخرى اساتذة ومناهج وأساليب.

ثالثا - تأسست في الكوفة النواة الفكرية العلوية الاولى لكل الثورات ضد الظالمين ، وكانت الكوفة على مر العصور معقل الرفض والمقاومة يحسب لها السلاطين والطغاة الف حساب. وقد دفعت الثمن غاليا من دماء ابنائها الصلحاء.

رابعا- بفضل الفكر العلوي المعصوم تأسس في الكوفة واقعا رساليا امتد ولا يزال الى كل الاصقاع ولا زال يتواصل ، متمثلا بتأسيس ادب الطف الذي يعتبر اكبر ادب في

العالم ، ومكتبته اكبر مكتبة في العالم. ثم ان الكوفة في التاريخ تمثل مدرسة قائمة بذاتها في النحو العربي.

خامسا- كان الفكر العلوي بمعانيه العاصمة مجال بحث وتفكر وكتابة افلح فيها النخبة العالمية من غير المسلمين ، اكثر من المسلمين انفسهم . فهم في ساحة كونية لا معنى للطائفية فيها وهو ما لم يكن لأي شخصية اسلامية اخرى غير الامام علي عليه السلام . مثلاً؛ انظر ما كتب جورج جرداغ ، وجرجي زيدان ، وسليمان كتاني وانطوان بارا ، وبولص سلامة ، وجبران خليل جبران...

سادسا- من الكوفة انطلق اكبر الخطباء في العالم يحملون رسالة العصمة ؛ رسالة علي والحسين عليهما السلام ، وقد اكتشفنا ذلك حين هاجرنا الى خارج العراق ابان الحكم الدكتاتوري المقيت ، فوجدنا الخطيب في سوريا ولبنان وايران وفي كندا واوروبا وحتى في تيريتوريز قرب القطب خطيبا كوفيا في المنهج والثقافة ، وان لم يكن كوفيا في الانتماء الجسدي ، او كان عراقيا بثقافة الكوفة وأشعار عبود غفله والفتلاوي وغيرهما رحمهم الله وكذلك علمنا ان هذا ايضا في اصقاع الارض اخرى.

هذه الحقائق وغيرها مما تركناه سعيا للإيجاز ؛ كلها كانت لواقع كوني فرضه وجود حاكم كوني معصوم على ارض الكوفة. يجسد السنة الكونية فهو عليه السلام معنا للفطرة الساعية على الارض. مما يؤيده قوله عليه السلام:

( أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم ، مُدَحِّقٌ (١٣) البطن ، يأكل ما يجد ، ويطلب ما لا يجد ، فاقتلوه ، ولن تقتلوه! ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة مني؛ فأما السب فسبوني؛ فإنه لي زكاة ، ولكم نجاة؛ وأما البراءة فلا تتبرؤوا مني؛ فإنني ولدت على الفطرة ، وسبقت إلى الإيمان والهجرة) (١٤).

وولادته عليه السلام على الفطرة أي انه بذاته عليه السلام الكمال والعصمة فهو الدين ، ولان الدين هو الفطرة فليس من سبيل الى البراءة منه.

فالكوفة حرم معصوم ، وشرف انساني طلع وارتفع بكمال علوي لا يداني ، ومسجد اذن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه ، وعلم ساري ومعرفة دائمة وثورة قائمة ، فهي اصل

مستقبل عاصمة للثائر الرباني الموعود الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

ملخص البحث:

بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله ومن ولاهم ، واللعن الدائم على الظالمين لهم اعداء الله .  
لم يتسن لأي معصوم - خارج النبوة - في التاريخ ان يقيم حكم الله في الارض إلا في الكوفة ، فالكوفة حرم سيد الاوصياء كما هي المدينة حرم سيد الانبياء ، وكما هي مكة حرم الله.

فعن عاصم بن عبد الواحد المدني قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:  
( مكة حرم الله ، والمدينة حرم محمد صلى الله عليه وآله والكوفة حرم علي بن ابي طالب عليه السلام ، إن عليا حرم من الكوفة ما حرم إبراهيم من مكة وما حرم محمد صلى الله عليه وآله من المدينة <sup>(١٠٥)</sup>).

انها حرم لأنها كانت المصداق الشاخص لحد الان لحكم المعصوم ، باعتبار العصمة اطروحة كونية ، وإنها حرم سنة الله القائمة لان الامامة كانت سنة كونية مصداقها وواقعا القائم الامام امير المؤمنين علي عليه السلام.

في حين يرى الآخرون ان الامامة والعصمة من معتقدات الامامية ، وربما يرى الزاعمون للعلم ؛ انهما من عقائد الغلو عن الشيعة ، وهذا الزعم قصور عقلي ييؤء به الزاعمون ، لأنه وهمٌ مقابل بديهية ، والعقل الذي لا يرى البديهية ولا يعتمد البديهية عقل مشلول وناقص ، ان البديهية اصل المعرفة والباب الى كل علم ، وإلا فان بديهية الامامة واضحة في واقع الكون : فهي معنى الكمال في كل نمط من انماط الخلق ولا يمكن لأي كائن ان يوجد بدون معنى كماله <sup>(١٠٦)</sup>.

فإذا كان الكون ؛ هو عبارة عن انماط كونية نراها في : مواد ( كائنات مادية ) ، وأحياء (كائنات حية) ، وأناس (كائنات عاقلة) ، وانبياء ( كائنات معصومة). ؛ فأنتا نجد في كل نمط من هذه الانماط الكونية معنى للكمال يمثل بديهيها الامامة في ذلك النمط <sup>(١٠٧)</sup>.

على سبيل المثال : ؛ معنى الكمال في خلق الانسان العقل فالعقل امام خلق الناس . ولذا لا يمكن ان يوجد انسان بلا عقل على الاطلاق ، ولا توجد حكمة من خلق البشر مجانين.

ومعنى الكمال في خلق الاحياء الحياة الـ ( DNA ). ولذا لا يمكن ان يوجد كائن حي على الاطلاق بدون معنى الكمال هذا. فهذا المعنى للحياة يسميه علماء البيولوجيا (الملك الاخرس) — Mute King<sup>(١٠٨)</sup>؛ لأنه يعطي كل توجيهات الحياة ومميزاتها وخواصها وتوقيتاتها في كل كائن بصمت.

والعصمة ايضاً معنى الكمال الكوني لأنها غاية الوجود وكل الانماط الخلقية تسعى اليها ، ولذا لا يمكن للنبي او الامام ان يكون بمقام الحجية إلا بالعصمة. فالإمامة ؛ سنة كونية ، والعصمة اطروحة كونية . ولهذا كانتا عقائد رصينة وثابتة عند الامامية وليست مسلمات لا قاعدة إلا في العقول القاصرة ؛ مثل مسلمات الاخرين بعدالة الصحابة مثلاً ؛ فهي مسلمة يطعن بها الكتاب الحكيم ولا يؤيدها المنطق ويرفضها الواقع فلا نصيب لها من العقل.

تأتي الكوفة علماً لمعاني هذه السنة الكونية ، وواقعاً لمعاني العصمة ؛ فالإمامة والعصمة فطرة – كما سنفصل في البحث – والامام علي عليه السلام هو كمال الفطرة وغايتها ؛ بحيث يقول صلوات الله عليه: ( أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم، مُدْحِقُ البطن<sup>(١٠٩)</sup>، يأكل ما يجد، ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه، ولن تقتلوه! ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة مني، فأما السب فسبوني، فإنه لي زكاة، ولكم نجاة، وأما البراءة فلا تتبرأوا مني ؛ فإنني ولدت على الفطرة ، وسبقت إلى الإيمان والهجرة<sup>(١١٠)</sup>. فهو كمال الفطرة وغايتها والذي يتبرأ من الفطرة يتبرأ من الدين لان الدين هو الفطرة طبقاً لقول الله تعالى.

والكوفة باعتبارها ميدان خيارات الفطرة سننا واطروحات فأنها تميزت بثقافة انسانية خاصة بالكمال والجمال وان كل ما في العالم شرقه وغربه من قيم راقية هي علوية بالأصل كوفية المنشأ.

والكوفة باعتبارها اول عاصمة في التاريخ اتخذها الامام الحق المعصوم ، صار لهذا المأخذ الكوني التطبيقي اثار موجودة متمثلة بالثقافة الكوفية الفريدة في العالم وولد فيها مشروع سياسي مبرر للذمة الى الان يتمثل بالنظام المرجعي القائم على نظام الملة<sup>(١)</sup> ، وهي ثقافة تمتد في كل اصقاع العالم من خلال اتباع الامام علي عليه السلام واوليائه ومعاني شاخصة لحد الان متمثلة بالحوزة العلمية والمرجعية الدينية بنظامها الذي يمثل امتداد لحكومة الامام علي عليه السلام فالمرجعية ؛ حكومة ابدية لاتباع الامام علي عليه السلام على مر التاريخ قد تضعف ولكنها لا تموت ، وحتى في حال ضعفها فأنها تقض مضاجع الظالمين وتخيف حتى الدول الكبرى.

في هذا الاتجاه وعلى هذا المنهج يأتي بحثنا هذا ومن الله التوفيق فهو ولي السداد وهو القصد ونعم الغاية سبحانه.

الهوامش:

(١) محسن وهيب عبد (مجلة المصباح القرآنية المحكمة - تصدر عن العتبة الحسينية المقدسة ) - العدد - ٢٥ : موضوع : معاني العرش والأيام الستة في القرآن الكريم .

(٢) الاسراء - ٧١ .

(٣) الاعراف - ٥٤ .

(٤) عن هذا النمط قال العالمان كل من (كيفن بويس ومارتن ستيل) من وكالة ناسا الامريكية للفضاء: (الطاقة المظلمة هي عبارة عن قوة غامضة تقوم بالتسبب بتسارع التوسع الكوني - اكتشف هذا الأمر بالاعتماد على مراقبة لمعان أكثر السوبرنوفات الاكثر بعدا عنا - هذه المراقبات أوضحت تواجد قوة تتجه إلى الخارج و تسبب التوسع الكوني ( و سميت بأسماء مختلفة كالثابت الكوني، "الجوهر"، أو "الطاقة المظلمة").

أوضحت البيانات المتعلقة بدوران المجرات أن الأجزاء الخارجية تدور بشكل أسرع من الأجزاء الداخلية. هذا الأمر لا يمكن أن يكون مفهوما إلا من خلال تواجد توزيع كروي لمادة ما في كل مجرة، و لا يمكننا رؤية هذه المادة. لذلك استنتجنا تواجد كمية محددة من المادة المظلمة في كل مجرة. يمكن أن تكون هذه المادة جسيمات غريبة من نوعا ما، أو ربما عبارة عن توزيع للكثير من النجوم الصغيرة جدا بحيث لم نتمكن من رؤيتها.

بصرف النظر عما سبق، نعتقد جدا بتواجد المادة المظلمة هناك و هذا الأمر يعتمد على المناقشات النظرية. يمكننا قياس هذا الأمر من خلال النظر إلى الخلفية الكونية الميكروية و السوبرنوفات البعيدة. هذه القياسات الحديثة تؤكد على وجود كل من المادة المظلمة و الطاقة المظلمة).

(٥) القمر - ٥٠.

(٦) قال الله تعالى: {وَالْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ} ﴿الحاقة: ١٧﴾  
(٧) فاطر ١٥-١٦.

(٨) هود: ٧

(٩) الشورى - ٥٢-٥٣.

(١٠) آل عمران - ٦١.

(١١) مجمع البحرين - الطريحي (٥ / ١٤٦):

(١٢) مجمع البحرين - الطريحي (٤ / ٧)

(١٣) الأمالي الشجرية (١ / ٣٣).

(١٤) تتيح السلطة والقهر للقاهر المتسلط ان يسمي نفسه بما يشاء، وأنتم تعلمون أنه قد شاع لمعاوية بن أبي سفيان واستفاض أنه (خال المؤمنين) و (كاتب وحي رب العالمين) كما شاع واستفاض لابي بكر أنه (صديق) ولعمر أنه (فاروق) ولم يجب بذلك عندكم أن يكون خال المؤمنين على التحقيق ، ولا مستحقا لكتابة الوحي والتزليل . فما أنكرتم أن يكون الشائع لابي بكر وعمر مما ذكرتموه ألا يجب لهما به حق في الدين ؟ !

(١٥) الأمالي للطوسي (١ / ٢٣٦).

(١٦) مريم - ٩٦.

(١٧) تفسير الألوسي (ج: ١٢/ص: ٨٠)، و فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: (٣ / ٣٧). (١٧) كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل (١ / ٣٨٩)، ومسند أحمد (٥٣ / ٤٦١)، وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (٦ / ٢٩٢، رقم ٢٦٥٥٠) وأخرجه أيضا: أبويعلی (١٢ / ٣٣١، رقم ٦٩٠٤). وأخرجه الطبراني (١٢ / ١٧، رقم ١٢٣٣٩)، وقال الهيثمي (١٠ / ٧٢): رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني يحيى بن عثمان بن صالح السهمي وهو صدوق وفيه خلاف لا يضر . وأخرجه أيضاً ابن عدى (٥ / ٣٧٠، ترجمة ١٥٣٣، عصام بن طليق) . وأخرجه ابن أبي شيبة (٦ / ٣٧٢، رقم ٣٢١١٤) . وأخرجه أيضاً: ابن أبي عاصم (٢ / ٥٩٨، رقم ١٣١٩)، والطبراني (٢٣ / ٣٧٤، رقم ٨٥) . موسوعة أطراف الحديث (ص: ٢٢٩٥٠٨)، موسوعة أطراف الحديث (ص: ٢٢٩٥٠٩)، موسوعة أطراف الحديث (ص: ٢٢٩٥١٠)، موسوعة أطراف الحديث (ص: ٢٢٩٥١١).

(١٨) احمد ابن حنبل في مسنده ج ٦/ص ٢٩٢ ح ٢٦٥٥٠. و وجاء في كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية النفاق بغض الأنظار وقال لعلي لا ييغضك إلا منافق). وجاء في مسند أحمد : (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيٍّ لَا يُيَغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ).

وجاء في جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي (ص: ١٩٠٣٩): لا ييغضك مؤمن ولا يحبك منافق قاله لعلي)، وجاء في كتاب جامع الأحاديث (١٧ / ٢): (لا ييغض على مؤمن ولا يحبه منافق)، وجاء الحديث ايضا في كتاب التبويب الموضوعي للأحاديث (ص: ٢٠٨٢٣): سمعت أم سلمة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي ❖ لا ييغضك مؤمن ولا يحبك منافق)، وفي فضائل الصحابة (٢ / ٦١٩): قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : لا ييغضك مؤمن ولا يحبك منافق، وتكرر ايضا في فضائل الصحابة (٢ / ٦٨٥): عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي : لا ييغضك مؤمن ولا يحبك منافق، واخيرا جاء في كنز العمال (١١ / ٩٣٥)، حديث رقم: ٣٣٠٢٦ - لا ييغضك مؤمن ولا يحبك منافق - قاله لعلي (عن أم سلمة ).

(١٩) تاريخ اليعقوبي: ٢/٢١٠، الأمالي للطوسي: ١٣٤؛ أنساب الأشراف: ٦٤/٣، البيان والتبيين: ٣/٢١١ كلها نحوه ، مجمع البيان: ١ / ٢١١، روضة الواعظين: ٣٩ (٢٠) الرعد - ٧.

(٢١) (تفسير العياشي (٢ / ٢١٣)

(٢٢) المستدرک على الصحيحين: ٣/١٤٠/٤٦٤٦، تاريخ دمشق: ٣٥٩/٤٢ وفيه «الهاده» وكلاهما عن عباد بن عبد الله الأسدي وراجع مسند ابن حنبل: ١/٢٦٧/١٠٤١، المعجم الأوسط: ٢/٩٤/١٣٦١ وج ٥/١٥٣/٤٩٢٣، تاريخ بغداد: ١٢/٣٧٢، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٥٨/٨٩٥١.

(٢٣) الاحزاب - ٣٣.

(٢٤) آل عمران - ٣٤

(٢٥) الفتح - ٢٣.

(٢٦) وجاء بهذا المضمون في الجامع الصغير للسيوطي ٢ / ٥٥٤، حديث ٨٣١٩، وذكر له في الغدير ٣ / ٣٥ مصادر اخر.

(٢٧) في المصدر الذي مر معنا: في الاستيعاب ٣ / ٤٦ المطبوع على هامش الاصابة.

(٢٨) وصرح به في مجمع الزوائد ٩ / ١٣٢، ومستدرک الحاكم ٣ / ١٢٩، ولا حظ ما بعده من الروايات، وفصلها ومصادرها في الغدير ٣ / ١٨٣. وكل التفاصيل بحار الأنوار / جزء ٢٩ / صفحة ٦٤٤❖.

(٢٩) قال ابن عباس رضى الله عنه : دخلت على امير المؤمنين عليه السلام بذى قار وهو يخصف نعله فقال لى: ما قيمة هذه النعل ؟ - فقلت: لا قيمه لها، قال: والله لى أحب الى من امرتكم الا ان اقيم حقا أو ادفع باطلا(نهج البلاغة: الخطبة ٣٣).

(٣٠) معظم كتب التاريخ ، والنص مأخوذ من شرح نهج البلاغة للجعفري: ج ٤ ص ١٦ .  
(٣١) جاء ذلك النص في نهج البلاغة عنه عليه السلام في الخطبة ١٦٠ ، وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٢٢٩ .

(٣٢) أمالي الصدوق: ٤٩٦ / ٧ .

(٣٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢٣٦ .

(٣٤) نهج البلاغة: الخطبة ٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١ / ٢٠٢ .

(٣٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١ / ٢٤٦ .

(٣٦) البحار: ٤٠ / ٣٤٨ / ٢٩ .

(٣٧) أمالي الصدوق : ٨١ ، كفاية الطالب : ٢٥٢ ، فوائد السمطين ١ : ١٩ .

(٣٨) أمالي الصدوق: ١٦٥ / ٢ .

(٣٩) نقله المجلسى من الكتاب في البحار المجلد الرابع ص ١٤٤ . و الاختصاص (٤٠ / ٢) ، وفي لاستيعاب ٣ : ٣٩ المطبوع على هامش الاصابة ، والكافي: ٦ / ٤٢٤ / ٧ ، وتهذيب الأحكام: ٦ / ٨٤٩ / ٣٠٦ / ٦ وج ١٠ / ١٨٦ / ٥٠ ، ومن لا يحضره الفقيه: ٤ / ٣٦ / ٥٠٢٥ ، وتفسير العياشي: ١ / ٧٥ / ١٥٥ ، والفضائل لابن شاذان: ٩٥ ، وخصائص الأئمة(عليهم السلام): ٨٥ ، والإيضاح: ١٩١ و ١٩٢ ، وشرح الأخبار: ٢ / ٣١٩ / ٦٥٥ ، والمسترشد: ٥٨٣ / ٢٥٣ ، والمناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣١ ؛ ذخائر العقبى: ١٤٩ .

(٤٠) صحيح مسلم: ١٢٠ / ٧ ، باب فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

(٤١) الصراط المستقيم ٣ : ١٦ - ١٧ .

(٤٢) الأحقاف: ١٥ .

(٤٣) البقرة: ٢٣٣ .

(٤٤) الطرائف ص ٤٧٢ عنه ، وسنن البيهقي ٧ : ٤٤٢ .

(٤٥) كفاية الطالب ص ٩٥ ، وذخائر العقبى ص ٨٢ ، والصواعق المحرقة ص ٧٦ ، وتذكرة الخواص ص ١٥٤ ، والطرائف ص ٤٧٣ .

(٤٦) أورده أبو داود في سننه بعدة طرق ٢ / ٢٢٧ ، وابن ماجة في سننه ٢ / ٢٢٧ ، والحاكم في المستدرک ٢ / ٥٩ ، و ٤ / ٣٨٩ وصححه ، والبيهقي في سننه ٨ / ٢٦٤ بعدة طرق ، والطبري في الرياض النضرة ٢ / ١٩٦ ، والقسطلاني في إرشاد الساري ١٠ / ٩ ، وابن الجوزي في تذكروته: ٥٧ ، وابن حجر في فتح

الباري ١٢ / ١٠١، والعيني في عمدة القاري ١١ / ١٥١، والمناوي في فيض القدير المجلد الرابع، والمتقي في كنز العمال المجلد الثالث. وتجذ قول عمر: لو لا علي لهلك عمر، في الاستيعاب ٣ / ٣٩، وتفسير النيسابوري في سورة = الاحقاف، شرح الجامع الصغير للشيخ محمد الحنفي: ٤١٧ هامش السراج المنير، وتذكرة السبط: ٨٧، وفيض القدير ٣ / ٩٧، مسند أحمد بن حنبل ١: ١٤٠. الكافي: ٦ / ٤٢٤ / ٧، تهذيب الأحكام: ٨٤٩ / ٣٠٦ / ٦ وج ١٠ / ١٨٦ / ٥٠، من لا يحضره الفقيه: ٥٠٢٥ / ٣٦ / ٤، خصائص الأئمة (عليهم السلام): ٨٥، الإيضاح: ١٩١ و ١٩٢، تفسير العياشي: ١٥٥ / ٧٥ / ١، الفضائل لابن شاذان: ٩٥، شرح الأخبار: ٢ / ٣١٩ / ٦٥٥، المسترشد: ٥٨٣ / ٢٥٣، المناقب لابن شهر آشوب: ٣١ / ٢؛ الاستيعاب: ٣ / ٢٠٦ / ١٨٧ وفيه «فكان عمر يقول...»، ذخائر العقبى: ١٤٩. المناقب لابن شهر آشوب: ٣٦٥ / ٢؛ تفسير القرطبي: ١٦ / ١٩٣ نحوه وفيه «عثمان» بدل «عمر» وراجع تذكرة الخواص: ١٤٨. مسند زيد: ٣٣٥؛ المناقب للخوارزمي: ٨٠ / ٦٥، فرائد السمطين: ١ / ٣٥٠ / ٢٧٦، ذخائر العقبى: ١٤٦ نحوه، سنن سعيد بن منصور: ٢ / ٦٩ / ٢٠٨٣ عن أبي الضحى نحوه. وأورده أيضا في البحار ٤٠ / ٢٣٢ حديث ١٢، وجاء في المناقب مختصرا: ٢ / ١٨٧، وحكاه بعينه في تفسير البرهان ٤ / ١٧٤ حديث ١١. فيض القدير في شرح الجامع الصغير ٤ / ٤٧٠، فتح الملك العلي: ٧١، شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد المعتزلي - ١٢ / ٢٠٥.

(٤٧) كنز العمال: ١١ / ٦٠٥ برقم ٣٢٩٢٤ - ٣٢٩٢٥.

(٤٨) أخرجه الخطيب في المتفق والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه: ٦ / ٣٩٨.

(٤٩) الاستيعاب: ٣ / ٤٠ هامش الاصابة، طبعة عام ١٣٥٨ هـ. وقد اشتهر بين المحدثين أن عمر قالها في سبعين مورداً؛ راجع: بعض تلك الموارد مع مصادرها من كتب أهل السنة في إحقاق الحق ٣ / ١٠٢ و ٨ / ١٨٢ و ١٩٢، وهذا الكتاب لا يستشهد إلا بكتب أهل السنة خاصة.

(٥٠) حلية الأولياء: ١ / ٦٥١.

(٥١) المناقب للخوارزمي ص ٣٠٣ ط قم، وكشف الغمة ١: ٣٤٦، واليقين ص ٢٣ ب ٢٢.

(٥٢) عيون أخبار الرضا: ٢ / ٤٨ / ١٨٧ عن داود بن سليمان الفراء وأحمد بن عبد الله الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام)، الأمالي للمفيد: ٤ / ٢١٣ عن سليمان بن خالد عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلم)، شرح الأخبار: ٢ / ٣٨٢ / ٧٤٠ عن جابر، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢٠٦، صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام): ١٥٧ / ٢٤٦؛ المناقب لابن المغازلي: ٧٠ / ١٠١، كنز العمال: ١٣ / ١٥٢ / ٣٦٤٧٧ والثلاثة الأخيرة عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلم). و الأمالي للصدوق: ١٥٧ / ١٥٠، بشارة المصطفى: ١٥٥، كنز الفوائد: ٢ / ١٧٩، المناقب للكوفي: ١ / ١٦٧ / ١٥٧ وص

٤٩٤/٤٠٢، إعلام الوري: ٣٦٧/١؛ المناقب لابن المغازلي: ٢٣٨/٢٨٥ كلها عن جابر. دلائل الامامة (ص: ١٦٤)

٥٣) الأمالي للصدوق: ١٥٦/١٥٠، بشارة المصطفى: ١٥٥، المسترشد: ٢٣٣/٢٩٨، شرح الأخبار: ٢/٧٤٠٣٨١، إعلام الوري: ٣٦٦/١، المناقب للكوفي: ٤٠٢/٤٩٤/١ نحوه وص ٣٦٠/٤٥٩ وفيه إلى «لا نبي بعدي»؛ المناقب لابن المغازلي: ٢٣٧/٢٨٥، كفاية الطالب: ٢٦٤، المناقب للخوارزمي: ١٢٩/١٤٣ كلاهما عن زيد بن علي عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) وص ١٥٨/١٨٨ والأربعة الأخيرة نحوه.

٥٤) وهذه رواية شريفة عظيمة مفصلة فيها المعرفة حق المعرفة (مستدرك سفينة البحار: ج ٩/٤٣٩)

٥٥) تاريخ الإسلام للذهبي: ٦٣٨/٣، تاريخ دمشق: ٤٢/٤٠٦، البداية والنهاية: ٧/٣٦٠.

٥٦) المستدرك على الصحيحين: ١/٦٢٨٢، شعب الإيمان: ٣/٤٥١/٤٠٤٠، تاريخ دمشق: ٤٢/٤٠٥، الرياض النضرة: ٣/١٦٦؛ شرح الأخبار: ٢/٣١٧/٦٥٢.

٥٧) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/٦٤٧/١١٠٠، الطبقات الكبرى: ٢/٣٣٩، تاريخ دمشق: ٤٢/٤٠٦، الإصابة: ٤/٤٦٧/٥٧٠٤، أسد الغابة: ٤/٣٧٨٩، الاستيعاب: ٣/٢٠٦/١٨٧٥، الصواعق المحرقة: ١٢٧، تاريخ الخلفاء: ٢٠٣.

٥٨) الكافي: ٧/٤٢٤/٦، تهذيب الأحكام: ٦/٣٠٦/٨٤٩ وج ١٠/١٨٦/٥٠، من لا يحضره الفقيه: ٤/٣٦/٥٠٢٥، خصائص الأئمة (عليهم السلام): ٨٥، الإيضاح: ١٩١ و ١٩٢، تفسير العياشي: ١/٧٥/١٥٥، الفضائل لابن شاذان: ٩٥، شرح الأخبار: ٢/٣١٩/٦٥٥، المسترشد: ٣/٥٨٣/٢٥٣، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٣١؛ الاستيعاب: ٣/٢٠٦/١٨٧٥ وفيه «فكان عمر يقول...»، ذخائر العقبى: ١٤٩.

٥٩) شرح نهج البلاغة: ١٢/٧٨.

٦٠) المستدرك على الصحيحين: ٣/١٥/٤٢٨٧، التاريخ الكبير: ١/٩، تاريخ الطبري: ٤/٣٩، تاريخ المدينة: ٢/٧٥٨؛ الإقبال: ٣/٢٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/١٤٤ كلها نحوه وراجع التنبيه والإشراف: ٢٥٢.

٦١) تاريخ يعقوبي: ٢/١٤٥؛ البداية والنهاية: ٧/٧٤ نحوه.

٦٢) المستدرك على الصحيحين: ١/٦٢٨٢، شعب الإيمان: ٣/٤٥١/٤٠٤٠، الدر المنثور: ٣/٦٠٥، أخبار مكة للأزرقي: ١/٣٢٣، تاريخ دمشق: ٤٢/٤٠٦، شرح نهج البلاغة: ١٢/١٠٠ وفيه «لا أبقاني الله بأرضٍ لست بها يا أبا الحسن» والثلاثة الأخيرة نحوه، كنز العمال: ٥/١٧٧/١٢٥٢١؛ الأمالي للطوسي: ٤٧٦/١٠٤١ مفصلاً وفيه «فقال عمر: لا عشت في أمةٍ لست فيها...» وراجع الرياض النضرة: ٣/١٦٦، ذخائر العقبى: ١٥٠؛ شرح الأخبار: ٢/٣١٧/٦٥٢.

(٦٣) المناقب للخوارزمي: ١٠٤/١٠١، فرائد السمطين: ٢٧٤/٣٤٩/١، فيض القدير: ٣٥٧/٤ نقلاً عن الدارقطني عن أبي سعيد نحوه، الرياض النضرة: ١٦٦/٣، ذخائر العقبى: ١٥٠؛ شرح الأخبار: ٦٥٠/٣١٦/٢ عن سلمان بن حرب، المناقب لابن شهر آشوب: ٣١/٢ عن أبانة بن بطة.

(٦٤) شرح نهج البلاغة: ٨٢/١٢ نقلاً عن أبي بكر الأنباري في أماليه..

(٦٥) الصراط المستقيم: ٧٠/٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٧١/٣، المسترشد: ٩٥/٢٨٤ كلاهما نحوه.

(٦٦) بشارة المصطفى: ٢٤٩.

(٦٧) تاريخ بغداد: ٤٠٢٣/٤٥٣/٧، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٦٦/ ٨٥٧٨-٨٥٨٠، الرياض النضرة: ١١٨/٣.

(٦٨) فضائل الصحابة لابن حنبل: ١٠٨٩/٦٤١/٢، تاريخ دمشق: ٥١٩/٤٢، الرياض النضرة: ١٢٣/٣؛ الأمالي للطوسي: ٩٦٥/٤٣١ عن الزبير وفيهما «تنقصه» بدل «أبغضته»، الأمالي للصدوق: ٦٣٣/٤٧٢ وفيه «تنقصته» بدل «أبغضته».

(٦٩) المستدرک على الصحيحين: ٤٦٣٢/١٣٥/٣، المصنف لابن أبي شيبة: ٣٦/٥٠٠/٧ عن ابن عمر، فضائل الصحابة لابن حنبل: ١١٢٣/٦٥٩/٢ عن أبي صالح وكلاهما نحوه، تاريخ دمشق: ١٢٠/٤٢، الصواعق المحرقة: ١٢٧ وفيهما «لا يحل لي» بدل «يحل له»، المناقب للخوارزمي: ٣٥٤/٣٣٢، البداية والنهاية: ٣٤٢/٧، الرياض النضرة: ١٥٨/٣ نحوه، كنز العمال: ٣٦٣٧٦/١١٦/١٣ عن الإمام علي (عليه السلام).

(٧٠) بحار الأنوار - العلامة المجلسي (٥٥ / ٤٠)

(٧١) شرح ابن أبي الحديد ٢: ٤٨٤.

(٧٢) شرح نهج البلاغة (الحائري) (١٢٦ / ١)

(٧٣) بحار الانوار ج: ٤١: ص: ١٢٠.

(٧٤) المائدة: ٨٢

(٧٥) كما يروي البخاري ومسلم ان عمر بن الخطاب سمى اختيار ابا بكر للخلافة في السقيفة ( فلة وقى الله الاسلام شرها ) وصرح ان سيقتل من ييعدو لمثلها

(٧٦) السنن الكبرى للبيهقي (٨ / ١٥٧)، ورواه صحيح مسلم (٣ / ١٤٧٥)، والجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم (١ / ١٦٤).

(٧٧) هود: ١١٣

(٧٨) الأحزاب: ٣٣ ﴿

(٧٩) ﴿الحديد: ٢٥﴾

(٨٠) البقرة - ١٢٤

- (٨١) الأعراف: ١٥٩
- (٨٢) الأعراف: ١٨١
- (٨٣) الأمالي للمفيد (ص: ٣) ، و البيان والتبيين: ٢١١/٣؛ نثر الدر: ٢٧٣/١، تاريخ يعقوبي: ٢١٠/٢ نحوه، وراجع نهج البلاغة: الحكمة ٢٦٢ وروضة الواعظين: ٣٩.
- (٨٤) البقرة - ١٢٤
- (٨٥) الأنعام: ٧٣
- (٨٦) العنكبوت: ٤٤
- (٨٧) الانعام - ٩٠.
- (٨٨) البقرة - ١٢٤.
- (٨٩) عنه البحار: ٣٦: ٢٥٩: ح ٧٩ ، والعوالم ج: ٣: ٢٣٢: ح ٢٢٠ ، وفي إثبات الهداة ٤٦٠ / ١ : ح ٨٥ ، وعن الكافي ٥٣٤ / ١ : ح ١٧ ورواه في الاستنصار ٨ : عن محمد بن يحيى . وفي تقريب المعارف ١٧٥ : عن أبي الجارود مثله . وأبوسعيد العصفري في أصله ، عنه البحار ٢٤ / ٢٣ : ح ٣٠ وعن علل الشرائع ١٩٨ : ح ١٦ عن محمد بن الحسن ، عن سعد بن عبد الله باختلاف وغيبة النعماني ١٣٨ : ح ٨ عن محمد بن يعقوب . وأخرجه في البحار المذكور ص ٢١ ح ٢٠ عن العلل ١٩٦ : ح الغيبة من صفحة ٢٢١ سطر ٢٥ الى صفحة ٢٣٠ سطر ٢٥ بإسناده عن محمد بن الفضل باختلاف ، وكمال الدين ٢٠١ : بإسناده عن سعد مثله وفي ص ٢٨ ح ٤٠ عن العلل ١٩٨ : ح ١٨ بإسناده عن محمد بن الفضل باختلاف ، وبصائر الدرجات ٤٨٨ : ح ٢ عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضل كما في العلل وفي إثبات الهداة ٧٨ / ١ : ح ١٨ عن كتابنا هذا وعن الكافي ١٧٩ / ١ : ح ١٠ عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى مثله والعلل والبصائر والكمال . ورواه في الامامة والتبصرة ٣٠ : ح ١٨٣ . ١٢ وقول أمير المؤمنين عليه السلام : اللهم إنك لا تخلي الأرض من حجة إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا .
- (٩٠) بحار الانوار للمجلسي : ج: ٧٢ : ص: ٣٥٩.
- (٩١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد (١٧ / ٢١٢)
- (٩٢) ميزان الحكمة - محمدي الريشهري (١ / ٩٠) ، تحت رقم-١١١
- (٩٣) نهج البلاغة: الخطبة ٧٤
- (٩٤) البحار ٤٣ / ٤٤ : ح ٤ ، والعوالم ١٤١ / ١٦ : ح ١ ، وإثبات الهداة ١٣٥ / ٥ : ح ٢٧ وص ١٥٠ . ح ١٣ . ورواه مفصلا الخصيبي في الهداية الكبرى: ١٨٩ : بإسناده إلى الحارث الهمداني ، واثبات الهداة ١٥٦ / ٥ : ح ٢٣ وأورده مختصرا في الصراط المستقيم ١٧٨ / ٢ : ح ٨ ، الخرائج والجرائع (٢ / ٨٩).

(٩٥) عرف القرآن العدل بعدم الظلم وعرف التوحيد بنفي الشرك، والسبب هو ان العدل هو بديهية الوجود واساس الكون، وليس يعرف البديهي لاستطالته والمستطيل لا يدرك بسهولة، قال تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (البقرة- ١٢٤)، بمعنى ان عهد الله تعالى لا ينال الا العدول فقط

(٩٦) نهج السعادة في شرح نهج البلاغة - الشيخ المحمودي (٦ / ٥٦)

(٩٧) نفس المصدر

(٩٨) نفس المصدر

(٩٩) بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة: ج: ٦: ص: ٢٠٦.

(١٠٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٨ / ٢٦٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٣١ وراجع ايضا دعائم الإسلام: ١٨٨٦/٥٣١/٢. و بحار الأنوار: ٣٦/١٦٧/٢٥.

(١٠١)، (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٣١ و ١١ / ٢٤٥..

(١٠٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٧: ٨٧: ص: . والرقاع؛ هي العرائض التي تحمل الى المسؤول شكاوي الناس وطلباتهم وحاجاتهم.

(١٠٣) مُنَدِّحُ البَطْن: أي واسعها، كأن جوانبها قد بعد بعضها من بعض، فَاتَّسَعَتْ (النهاية: ١٠٥/٢).

(١٠٤) نهج البلاغة: الخطبة ٥٧، إعلام الوري: ٣٤٠/١، شرح المائة كلمة: ٢٣٧ وفي صدره «ما حكم بوقوعه في حق عبيد الله بن زياد أما إنه...»، بحار الأنوار: ٣٩/٣٢٥/٢٧؛ ينابيع المودة:

٣/٢٠٥/١. عنه موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب و السنة و التاريخ (٦ / ٢٣١)

(١٠٥) امالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٤. و بحار الأنوار - العلامة المجلسي (٩٧ / ٣٩٩)، مجالس الشيخ الطوسي ج ٢ ص ٢٨٤ طبع النجف. و مستدرك سفينة البحار (١٩٦ / ١).

(١٠٦) محسن وهيب عبد (مجلة المصباح القرآنية المحكمة - تصدر عن العتبة الحسينية المقدسة) - العدد - ٢٥ : موضوع : معاني العرش والأيام الستة في القرآن الكريم .

(١٠٧) نفس المصدر

(١٠٨) محسن وهيب عبد ( مجلة النبا)- العدد- ٥٨ : موضوع اليورانيوم المنضب . والشفرة الوراثية للإنسان ، تأليف دانييل كيفلس وليروي هود، ترجمة أحمد مستجير ، سلسلة عالم المعرفة، كانون ثاني ١٩٩٧م ، الكويت.

(١٠٩) مُنَدِّحُ البَطْن: أي واسِعُها، كأن جوانبها قد بَعُدَ بعضها من بعض فَاتَّسَعَتْ (النهاية: ١٠٥/٢).

(١١٠) نهج البلاغة: الخطبة ٥٧، إعلام الوري: ٣٤٠/١، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٧٢/٢. و موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب و السنة و التاريخ (١٣ / ٥٠)

(١١) نظام الملة؛ هو مشروع سياسي قائم على طاعة المعصوم عرفته سيدتنا فاطمة الزهراء سلام الله عليها في خطبتها الجامعة في مسجد ابيها الرسول الاعظم بعد وفاته صلى الله عليه واله ؛ حيث قالت : (...وجعل ائمانتنا نظاما للملة).

المصادر:

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الشريف الرضي ؛ نهج البلاغة ، لأمير المؤمنين بشرح محمد عبده ، ( ٤ أجزاء).
- وشروح نهج البلاغة.
- ٣- المجلسي ؛ محمد باقر، ( بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار )، مؤسسة الوفاء- بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية / ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ٤- المزي؛ جمال الدين ابي يوسف (تهذيب الكمال في أسماء الرجال)، (٦٥٤ - ٧٤٢هـ)
- ٥- ابن ابي الحديد المعتزلي ؛ شرح نهج البلاغة ؛ دار الكتاب العربي دار الامير للطباعة والنشر ط ١، (٢٠٠٧م).
- ٦- البحراني؛ عبد الله الاصبهاني(عوامل العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاخبار والاقوال) الامام الحسين عليه السلام عبد الله البحراني مؤسسة الامام المهدي - ب.ت.
- ٧- الحر العاملي؛ الشيخ محمد بن الحسن( : اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات)، مؤسسة الاعلامي للمطبوعات الطبعة: الاولى المحققة ٢٠٠٤.
- ٨- الكليني؛ محمد بن يعقوب( الكافي)، منشورات الفكر( ب.ت)
- ٩- ابي الصلاح تقي بن نجم الحلبي( تقريب المعارف)، تحقيق: فارس تبريزيان الحسون(ب.ت)
- ١٠- الصدوق؛ محمد بن الحسن، (علل الشرائع ) - دار المرتضى - بيروت الطبعة: الاولى ٢٠٠٦م.

- ١١- المفيد ؛ محمد بن محمد بن النعمان البغدادي ( المسائل العشر في الغيبة ) ، تحقيق: فارس الحسون تقديم: مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي عليه السلام الناشر: انتشارات دليل ما الطبعة: الاولى ١٤٢٦هـ.
- ١٢- النعماني؛ ابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر ( الغيبة ) تحقيق: فارس حسون كريم الناشر: دار الجوادين الطبعة: الاولى ٢٠١١
- ١٣- الصدوق؛ ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ( كمال الدين وتمام النعمة ) صححه وقدم له وعلق عليه: حسين الاعلمي ، الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات الطبعة: الاولى المحققة ١٩٩١.
- ١٤- الصفار؛ ابو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (بصائر الدرجات الكبرى في فضائل ال محمد عليهم السلام)، تحقيق: السيد محمد السيد حسين المعلم، الناشر: انتشارات المكتبة الحيدرية - دار جواد الائمة عليه السلام الطبعة: الاولى ١٤٢٦هـ
- ١٥- الريشهري ؛ محمد ، (ميزان الحكمة)، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الاولى ١٤٢٢هـ
- ١٦- الخصبي؛ ابو عبد الله الحسين بن حمدان، (الهداية الكبرى) الناشر: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة ١٩٩١.
- ١٧- العاملي النباطي؛ زين الدين ابو محمد علي بن يونس البياضي، (الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم)، الناشر: المكتبة المرتضوية لاحياء الاثار الجعفرية الطبعة: الاولى ١٨- الراوندي؛ قطب الدين بن سعد بن هبة الله ، (الخرائج والجرائح ) ، تحقيق ونشر: مؤسسة الامام المهدي عليه السلام الطبعة: الاولى ١٤٠٩هـ
- ١٩- النقوى ؛ محمد تقى، (مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة ) : الناشر: انتشارات قائن الطبعة: الاولى
- ٢٠- المحمودي؛ محمد باقر، ( نهج السعادة في شرح نهج البلاغة )
- ٢١- التستري؛ محمد تقى، ( بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة ) - تحقيق: مؤسسة نهج البلاغة الناشر: دار امير كبير للنشر الطبعة: الاولى ١٩٩٧

- ٢٢ - البحراني، السيد هاشم؛ (مدينة معاجز الائمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، مؤسسه المعارف الاسلاميه، طبع حجري إيران ١٢٩٠ هـ.
- ٢٣ - الصدوق؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ثواب الأعمال وعقاب الأعمال)، تحقيق علي اكبر الغفاري، مكتبة الصدوق- طهران.
- ٢٤ - ابن ابي شيبة؛ أبي بكر عبد الله بن محمد العبسي، (المصنف في الاحاديث والاخبار)، ط. دار الفكر، بيروت لبنان.
- ٢٥ - ابن شهر اشوب؛ ابو جعفر محمد بن علي السروي المازندراني؛ ( مناقب ال ابي طالب ) ، دار الاضواء ، الطبعة الثانية ، بيروت - ١٩٩١م - ١٤١٢ هـ .
- ٢٦ - الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (التوحيد) تحقيق هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامي-قم- ط ١ (١٣٩٨ هـ).
- ٢٧ - المالكي؛ المكي المشهور بابن الصباغ بن محمد بن احمد (الفصول المهمة في معرفة احوال الائمة)، ط ٢، طبع دار الاضواء بيروت- ١٩٨٨م.
- ٢٨ - الصدوق؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (أمالى الصدوق)، مؤسسة الأعلمي- بيروت، ط ٥، (١٤٠٠ هـ)
- ٢٩ - ابن الأثير؛ أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم الجزري (أسد الغابة في معرفة الصحابة) تحقيق على محمد معوض وعادل احمد، دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٥ هـ).
- ٣٠ - الصادق؛ جعفر بن محمد (شرح مصباح الشريعة، المنسوب إلى الإمام الصادق) تحقيق حسن المصطفوي، دار القلم- طهران، ط ١ (١٣٦٣ هـ).
- ٣١ - ابن الأثير الجزري؛ أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، ( الكامل في التاريخ ) ، طبع مصر ١٣٠٣ هـ.
- ٣٢ - التميمي، عبد الواحد لامدي (غرر الحكم ودرر الكلم) تحقيق، مير سيد جلال الدين محدث الأرجوي- جامعة طهران، ط ٣ (١٣٦٠ هـ).
- ٣٣ - الكنجي؛ الشافعي، (كفاية الطلب)، ط ٣. دار احياء تراث اهل البيت عليه السلام).

٣٤- الشهيد الثاني؛ زين الدين بن علي بن احمد الجيعي العاملي (مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد)، تحقيق نشرن مؤسسة آل البيت (عليه السلام)- قم، ط ٣، (١٤١٢ هـ).

٣٥- الهيثمي؛ علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي نور الدين، ( مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ) (ط. دار الفكر - بيروت).

٣٦- الشجري؛ الجرجاني ، (يحيى) (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني (ترتيب الأمالي الخميسية، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، ط ١، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان-١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٧- الطوسي؛ أبو جعفر محمد بن الحسن (أمالي الطوسي) تحقيق مؤسسو البعثة، دار الثقافة - قم، ط ١ (١٤١٤ هـ).

٣٧- الهيثمي؛ أحمد بن حجر المكي ( الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة) مكتبة الحقيقة ، استنبول- ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

٣٨- الشهيد الأول، أبو عبد الله محمد بن مكّي العاملي الجزيني (الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة) تحقيق داود الصابري مشهد ط ١، (١٣٦٥ هـ).

٣٩- الشامي، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (الترغيب والترهيب من الحديث الشريف) تحقيق مصطفى محمد عمارة، دار إحياء التراث- بيروت، ط ٣، (١٣٨٨ هـ).

٤٠- الشافعي، كمال الدين محمد بن طلحة، (مطالب السؤل في مناقب آل الرسول) النسخة المخطوطة في مكتبة آية الله المرعشي- قم المقدسة.

٤١- الطوسي؛ ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي (اختيار معرفة الرجال) المعروف بـ رجال الكشي تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة الطبعة: الاولى ١٤٢٧

٤٢- ابن كثير الدمشقي؛ اسماعيل بن عمر القرشي، (البداية والنهاية )، ط. دار عالم الكتب، بيروت- ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٤٣- الطبرسي؛ أبو علي الفضل (مشكاة الأنوار في غرر الأخيار)، دار الكتب الإسلامية- طهران ط ١ (١٣٨٥ هـ).

- ٤٤- الشريف الرضي، أبو الحسن محمد أبو الحسين بن موسى الموسوي (نهج البلاغة) تحقيق كاظم المحمدي ومحمد الدمشقي- انتشارات الإمام علي (عليه السلام)- قم، الطبعة الثانية (١٣٦٩ هـ).
- ٤٥- الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (المجازات النبوية) تحقيق طه محمد الزيني- مكتبة بصيرتي- قم.
- ٤٦- السيوطي؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (الدر المنثور في التفسير المأثور)، دار الفكر- بيروت ط ١/ (١٤١٤ هـ).
- ٤٧- السبزواري؛ محمد بن محمد الشعيري (جامع الأخبار) أو معارج اليقين في أصول الدين، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (عليه السلام)- قم ط ١ (١٤١٣ هـ).
- ٤٨- البيهقي؛ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (السنن الكبرى) تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١ (١٤١٤ هـ).
- ٤٩- زين العابدين، علي بن الحسين (عليه السلام) (الصحيفة السجادية)، تحقيق علي أنصاريان، المستشارية الثقافية- دمشق.
- ٥٠- الرضا؛ علي بن موسى (عليه السلام)، (فقه الرضا، المنسوب إلى الإمام الرضا (عليه السلام))، تحقيق مؤسسة أهل البيت (عليه السلام) المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام) - مشهد ط ١، (١٤٠٦ هـ).
- ٥١- الجويني الخراساني؛ إبراهيم بن محمد (ت ٧٣٠)، (فرائد السمطين)، بيروت - مؤسسة المحمودي، الطبعة الاولى - ١٣٩٨ هـ.
- ٥٢- الرضا؛ علي بن موسى (عليه السلام) (صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام)) تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (عج)- قم- ط ١ / (١٤٠٨ هـ).
- ٥٣- الطبرسي؛ أبو علي الفضل بن الحسن (مجمع البيان في تفسير القرآن)، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي، وفضل الله اليزدي الطبطبائي، دار المعرفة- بيروت، ط ٢، (١٤٠٨ هـ).
- ٥٤- الراوندي؛ قطب الدين، أبو الحسين عيد بن عبد الله (قصص الأنبياء) تحقيق غلام رضا عرفانيان- مشهد، (١٣٠٩ هـ).

- ٥٥- الراوندي؛ قطب الدين أبو الحسين سعيد بن عبد الله (الدعوات)، تحقيق ونشر مؤسسة المهدي (عج) ط ١ (١٤٠٧ هـ).
- ٥٦- الراوندي، قطب الدين أبو الحسين سعيد بن عبد الله (الحرائج والجرائح) تحقيق ونشر، مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم ط ١ (١٤٠٩ هـ).
- ٥٧- الراوندي، فضل الله بن علي الحسيني (نوادير الرواندي)، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف، ط ١، (١٣٧٠ هـ).
- ٥٨- الثعلبي؛ أحمد أبو إسحاق الثعلبي، (الكشف والبيان (تفسير الثعلبي))، دار إحياء التراث العربي سنة النشر: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ٥٩- الديلمي، أبو محمد الحسن بن أبي الحسن (أعلام الدين في صفات المؤمنين) تحقيق ونشر، مؤسسة ل البيت (صلى الله عليه وآله وسلم) - قم ط ٢ (١٤١٤ هـ).
- ٦٠- الصدوق؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي (إكمال الدين وتمام النعمة)، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ط ١ (١٤٠٥ هـ).
- ٦١- الديلمي؛ أبو محمد أبي الحسن بن أبي الحسن (إرشاد القلوب)، مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة ٤، (١٣٩٨ هـ).
- ٦٢- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (سنن ابن ماجه) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث - بيروت، ط ١ (١٤١٤ هـ).
- ٦٣- الحويزي؛ عبد علي بن جمعة العروسي، (تفسير نور الثقلين) تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المطبعة العلمية، قم.
- ٦٤- الحلبي؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إدريس (النوادر مستطرفات السرائر)، تحقيق نشر، مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم ط ١ (١٤٠٨ هـ).
- ٦٥- الحلبي؛ أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس (السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي) تحقيق نشر مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ط ٢ (١٤١٠ هـ).
- ٦٦- الطبرسي؛ أبو علي الفضل بن الحسن (أعلام الوري بأعلام الهدى) تحقيق علي أكبر الغفاري، دار المعرفة - بيروت، ط ١ (١٣٩٩ هـ).
- ٦٧- الطريحي؛ فخر الدين (مجمع البحرين) تحقيق احمد الحسيني، مكتبة نشر الثقافة

- الإسلامية- طهران، ط ٢، (١٤٠٨ هـ).
- ٦٨- الحسيني، محمد بن الحسن (المواعظ العددية) تحرير الميرزا علي المشكيني الأردبيلي، دار الهادي - قم، ط ١، (١٤٠٦ هـ).
- ٦٩- ابن قتيبة؛ أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، (عيون الأخبار)، ط. دار الكتب المصرية، (تصوير: دار الكتاب العربي) سنة النشر-١٣٤٣هـ.
- ٧٠ - البحراني؛ السيد هاشم، (حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار عليهم السلام)، طبع إيران سنة ١٣٥٦ هـ.
- ٧١- البيهقي؛ أبو بكر أحمد بن الحسين (شعب الإيمان) تحقيق أبو هاجر محمد العبد ابن بسيني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ (١٤١٠ هـ).
- ٧٢- البيهقي؛ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (السنن الكبرى) تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١ (١٤١٤ هـ).
- ٧٣- النسائي؛ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، (خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه) طبع بمطبعة التقدم بجوار القطب الدردير - بمصر- سنة ١٣١٩ هـ. الناشر في إيران؛ (منشورات مكتبة الصدر - طهران (أوفست)).
- ٧٤- البرقي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد (المحاسن) تحقيق مهدي الرجائي، المجمع أبو بكر أحمد بن علي (تاريخ بغداد مدينة السلام) المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
- ٧٥- الانطاكي؛ محمد مرعي أمين، (لماذا اخترت مذهب أهل البيت عليهم السلام)، ط، مؤسسة تحقيقات ونشر معارف أهل البيت عليهم السلام، إيران.
- ٧٦- أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (تاريخ يعقوبي) دار صادر- بيروت- ب.ت.
- ٧٧- الخوارزمي؛ الموفق بن أحمد بن محمد المكي (المناقب) تحقيق: مالك المحمودي الناشر: مؤسسة النشر الإسلامية الطبعة: الثانية، قم المقدسة- ١٤١١ هـ.
- ٧٨- أبو حنيفة، النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي (دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام القضايا والأحكام) دار المعارف - مصر، ط ٢، (١٣٨٩ هـ).

- ٧٩- ابن هلال الثقفي، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (الغارات) تحقيق جلال الدين المحدث- طهران ط ١ (١٣٩٥هـ).
- ٨٠- ابن همام، أبو علي محمد بن همام الإسكافي (التمحيص) تحقيق نشر مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم، ط ١ (١٤٠٤هـ).
- ٨١- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (سيرة ابن هشام) (السيرة النبوية)، تحقيق مصطفى سقا إبراهيم الأنباري، مكتبة المصطفى - قم، ط ١ (١٣٥٥هـ).
- ٨٢- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (لسان العرب) دار صادر- بيروت- ط ١ (١٤١٠هـ).
- ٨٣- ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر البصري الدمشقي (نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم) تحقيق الشيخ محمد فهمي أبو عبيه، مكتب النصر الحديث، الرياض، ط ١ (١٩٦٨م).
- ٨٤- السيوطي؛ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر، (الخصائص الكبرى)، نشر وتوزيع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان- ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- ٨٥- ابن المغازلي؛ علي بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى، (مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب)، طبع دار مكتبة الحياة بيروت لبنان.
- ٨٦- ابن عساكر الدمشقي، علي بن الحسين بن هبة الله (تاريخ مدينة دمشق)، تحقيق محمد باقر المحمودي، دار التعارف - بيروت ط ١ (١٣٩٥هـ).
- ٨٧- ابن الرازي؛ أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي (جامع الأحاديث) تحقيق السيد محمد الحسيني النيسابوري، الحضرة الرضوية المقدسة - مشهد، ط ١ (١٤١٣هـ).
- ٨٨- ابن الجوزي؛ يوسف بن قزغلي سبط الحنفي (تذكرة خواص الأمة بذكر خصائص الأئمة)، طبع النجف الأشرف ١٣٦٩هـ.
- ٨٩- الطرابلسي؛ أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي (كنز الفوائد) إعداد عبد الله نعمة، دار الذخائر- قم ط ١، (١٤١٠هـ).
- ٩٠- ابن طاووس، أبو القاسم علي بن موسى الحلبي (الملاحم والفتن)، مؤسسة الأعلمي- بيروت، ط ١، (١٤٠٨هـ).

- ٩١- ابن طاووس الحسيني، أبو القاسم رضي الدين علي (كشف المحجة لثمرة المهجة) تحقيق محمد الحوت- مكتبة الإعلام الإسلامي- قم- ط ١ (١٤١٢ هـ).
- ٩٢- ابن طاووس، أبو القاسم علي بن موسى الحلبي (فتح الأبواب) تحقيق حامد الخفاف مؤسسة أهل البيت (صلى الله عليه وآله وسلم)- قم، ط ١ (١٤٠٩ هـ).
- ٩٣- ابن طاووس؛ أبو القاسم علي بن موسى الحلبي (سعد السعود)، مكتبة الرضي- قم، ط ١ (١٣٦٣ هـ).
- ٩٣- البغدادي؛ الحافظ ابو بكر، (تاريخ بغداد)؛ (ط. دار الكتب العلمية بيروت).
- ٩٥- ابن طاووس؛ أبو القاسم علي بن موسى الحلبي (الدروع الواقية) تحقيق نشر مؤسسة آل البيت (صلى الله عليه وآله وسلم)- قم ط ١ (١٤١٤ هـ)
- ٩٦- الخلوّتي؛ الجراحى المردى حسام الدين، (آل محمد) نسخة من مكتبة السيد الاشكوري بقم. (آل محمد كتاب جمع فيه المؤلف (٢٣٣٧) حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نفسه وفي آله عليهم السلام، وهناك نسخة مصورة عن نسخة الأصل بخط المؤلف، وهو كتاب كبير. طبعته مكتبة المفيد في بيروت سنة ١٤١٥).
- ٩٧- ابن طاووس؛ أبو القاسم علي بن موسى الحلبي (إقبال الأعمال)، مكتب الاعلام الاسلامي، ط ١، قم المشرفة- ١٤١٤ هـ.
- ٩٨- الاهوازي؛ أبو محمد الحسين بن سعيد الكوفي (الزهد)، تحقيق غلام رضا عرفانيان - قم، ط ٢ (١٤٠٢ هـ).
- ٩٩- الشافعي؛ المقدسي شهاب الدين ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم، (عقد الدرر في اخبار المنتظر)، ط ١. انتشارات مسجد جمكران، قم المقدسة، ايران.
- ١٠٠- الأصبهاني؛ أبو نعيم، أحمد بن عبد الله (الأولياء وطبقات الأصفياء) دار الكتاب العربي، ط ٢، بيروت- ١٣٨٧ هـ.
- ١٠١- الطباطبائي؛ محمد حسين (الميزان في تفسير القرآن) إسماعيليان- قم- ط ٢ (١٣٩٣ هـ).
- ١٠٢- ابن أبي الحديد؛ عز الدين عبد الحميد بن محمد المعتزلي (شرح نهج البلاغة) تحقيق؛ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث - بيروت- ط ٢ (١٣٨٧ هـ).

- ١٠٣- مسلم، أبو الحسين مسلم الحجاج التستري النيسابوري (صحيح مسلم) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث- القاهرة ط ١، (١٤١٢ هـ).
- ١٠٤- ابن شعبة؛ أبو محمد الحسن بن علي الحراني (تحف العقول عن آل الرسول)، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي- قم، ط ٢ (١٤٠٤ هـ).
- ١٠٥- ابن فرخ؛ أبو جعفر محمد بن الحسن الصفار القمي، (بصائر الدرجات)، مكتبة آية الله المرعشي- قم، ط ١ / (١٤٠٤ هـ).